الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور– خنشلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي.

الشعبة: أدب عربي.

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

صورة المسلم في السينما العالمية

فيلم (اسمي خان –ولست إرهابيا–) أنموذجا

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة الماستر

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة

زرفة زكراوي

تحت إشراف الأستاذ:

ميلود رقيق

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
نسيمة بن عباس	أستاذة محاضرة–ب–	عباس لغرور–خنشلة–	رئيسا
ميلود رقيق	أستاذ محاضر–أ–	عباس لغرور–خنشلة–	مشرفا
شمس الدين شرفي	أستاذ مساعد–أ–	عباس لغرور–خنشلة–	مناقشا

السنة الجامعية: 2015/2014

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره على أن وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع ، ونسأله عز و جل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وأن يوفقنا إلى ما فيه الخير والصلاح ، وما يحبه ويرضاه في الدنيا والآخرة.

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير إلى الأستاذ

الدكتور:**ميلود رقيق**

الذي رسم تفاصيل مذكرتي بأبهى الحروف وأجمل العبارات

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل وإخراجه بشكله هذا

أشكر كل من شجعني ولو بالكلمة الطيبة

زرفة

تعد السينما مرآة عاكسة لقضايا المجتمع وذلك من خلال أفلامها التي تعكس الحياة اليومية، ومنها المجتمعات العربية الإسلامية التي تعرضت في السينما العالمية للتشويه والزيف.

فصورة المسلم في السينما العالمية هي غالبا صورة سلبية ونادرا هي صورة إيجابية.

وهذا ما دفعنا إلى التفكير في إنجاز مذكرة في هذا الموضوع فوقع اختيارنا على: فيلم "**اسمي خان–ولست إرهابيا**–" نموذجا لدراسته وتحليله. ولم يكن هذا السبب الوحيد فهناك:

– قلة الدراسات عن هذا الموضوع خاصة في الجزائر.

– ولشغفنا بالسينما ومتابعة أفلامها، خاصة الأفلام التي تتناول قضايا العرب والمسلمين.

وخلال البحث حاولنا الإجابة عن عدة تساؤلات، ولعل السؤال الجوهري فيه هو:

* كيف صُوّر المسلم في السينما العالمية؟.

وقد تفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة هي:

*ما هي السينما؟

*كيف كانت صورة المسلم في السينما العالمية؟ وهل هي سلبية أم إيجابية؟.

*كيف كانت صورة المسلم في فيلم "اسمي خان –ولست إرهابيا–"؟

وبناءا على هذه التساؤلات تم رسم الخطة التالية:

–ماهية السينما: تطرقنا فيها إلى مفهوم السينما ونشأتها وتطورها في العالم وأيضا أهم الأعلام التي برزت أسماؤهم بوضوح في مجال السينما وأخيرا مدى تأثير السينما على الجمهور إيجابا وسلبا.

أمّا الجانب التطبيقي فهو مقسم إلى فصلين هما:

الفصل الأول: المعنون بـ: صورة المسلم في السينما العالمية، حيث قمنا بالحديث عن الصورتين للمسلم فيها: السلبية والإيجابية وذلك بالاعتماد على أفلام من السينما العالمية،

وقدمنا تلخيصا مصغرا لكل فيلم أدرجناه في البحث كما استخرجنا من هاته الأفلام الصورتين كلتيهما خاصة في السينما الأمريكية، الهندية والأوروبية.

أمّا الفصل الثاني والمعنون بـ: صورة المسلم في فيلم: "اسمي خان –ولست إرهابيا–"، فتم فيه تناول الفيلم من كل جوانبه، حيث قمنا بتقديم بطاقة تعريف للفيلم أدرجنا فيها معلومات عنه، وقمنا بتلخيص قصته، ثم انتقلنا إلى صورة المسلم في الفيلم وكيف تم تصويره، وبعد ذلك حلّلنا الجوانب الإيجابية والسلبية لصورة المسلم، وكما تحدثنا عن شخصيات الفيلم صفاتها الجسمية والأخلاقية والاجتماعية، إضافة إلى تناولنا لأماكن الحدث داخل الفيلم حسب تحركات الشخصية الرئيسة، وآخرا قمنا بدراسة سيميائية للفيلم وذلك بوضع نموذجين رئيسين وبرنامجين سرديين لكل شخصية من الشخصيات الرئيسة.

وأثناء دراسة هذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات منها:

– الازدحام المتواصل في المكتبة وعدم تنظيم الوقت من قبل العاملين فيها.

– قلة المراجع المتخصصة في بحثنا بالرغم من تنقلنا إلى مكتبات جامعات أخرى.

وبالرغم من أنّ هذه العراقيل عرقلت مسار البحث، لكن بعون الله تمت الإحاطة بجوانب البحث وذلك بالاعتماد على بعض المراجع والمواقع الالكترونية التي ساعدت في دراسة البحث وإتمام هذه المحاولة البسيطة من التمهيد إلى العنصر الأخير، فكانت المراجع والمواقع الالكترونية التي ركّزنا عليها كالتالي:

1–المراجع:

– جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال.

– لينا نبيل أبو مغلي ومصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم النظرية والتطبيق.

– رضوان بلخيري، صورة المسلم في السينما الأمريكية.

– سليمان الحقيوي، تجليات المكان في الفيلم المغربي عرس دم نموذجا.

– رائد محمد عبد ربه وعكاشة محمد صالح،المدخل إلى السينما والتلفزيون.

2-المواقع الإلكترونية:

www.alquds.com.

www.http//saqf elalem.com.

www.alhewar.org/showart.

www.daawa-info.net.

publication/17/23/htm/:>http:www.runny medetrust.org/.

وفي ختام هذا التقديم لا يسعنا إلاّ أن نشكر الأستاذ "**ميلود رقيق**" وكل من قدم يد المساعدة من قريب أو من بعيد لتخطي تلك الصعوبات التي اعترضت مسار البحث. فمن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر الاجتهاد.

تعد السينما أحد أكثر أنواع الفن شعبية، حيث تكمن شعبيتها في كونها مرتبطة بالجمهور، وهذا الأخير هو الذي يحدد قوة بروزها في الساحة الفنية. فالسينما بالرغم من أنها تدعى بالفن السابع مشيرين بذلك لفن استخدام الصوت والصورة سوية من أجل إعادة بناء الأحداث على شريط، لكن قوة تمركزها لا تجعل منها في المركز السابع بل في الصدارة وذلك للتأثير القوي الذي تمتلكه عن طريق إنتاجها لأفلام تكاد تطابق الواقع من خلال التصوير والتمثيل والإخراج وغيرها من عنصر السينما.

فانطلاقة السينما لم تكن انطلاقة واعدة مقارنة بالفنون الأخرى لأنها نبعت من صالات التسلية البدائية فكانت نوعا من أنواع التسلية واللهو، لكن سرعان ما أخذت السينما تكتسح ما يقف أمامها حتى صارت من أهم وسائل الاتصال السمعية والبصرية في القرن العشرين، حيث إنّ ظهور السينما وتطورها لم يأت من فراغ بل مرّ عبر اختراعات تكنولوجية كثيرة وهامة أولها هي تطوير وسائل لإظهار وعرض الصور ويمكن رصد تطور السينما باختصار ولذلك أنه تم إدراجها بالتفصيل المعمق في مدخل البحث، وتظهر من خلال الأربعة التالية:

أ/ المرحلة الأولى:[1] وهي مرحلة الاختراع والتي تبدأ عام 1815 حتى 1895، وهي مرحلة تقنية ليس فيها للفن دخل يذكر. وكانت طريقة العرض بسيطة جدا توضع الصورة على عجلة ثم تُحرك العجلة بسرعة فتبدو الصورة وكأنها تتحرك، وقد تمكن "توماس إديسون" من صنع آلة عرض سينمائي في أمريكا سنة 1895 وهي عبارة عن صندوق يرى فيه متفرج واحد فقط خلال عدسة تكبير فيلما يشبه الفيلم الحديث تماما وإن كان صامتا في تلك الأيام.

ب/ المرحلة الثانية: وتمتد من عام 1895 حتى 1928، وهي مرحلة الرواد الأوائل، حيث تكونت صناعة السينما وأسسها الفنية، وهي في الوقت نفسه مرحلة الفيلم الصامت.

ج/ المرحلة الثالثة: وتمتد من عام 1928 حتى 1945 وهي المرحلة التي أصبحت فيها السينما فنا، وأكدت وضعها كصناعة كبرى، وهي مرحلة الفيلم الناطق.

---

[1]: ينظر: جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال الوظائف، الهياكل، الأدوار، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص81.

د/ المرحلة الرابعة: وتمتد من عام 1945 وحتى الوقت الحاضر. وهي مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهي مرحلة تطور صناعة السينما واستخدام الأفلام الملونة.[1]

والسينما كغيرها من الفنون في دول العالم مرّت بفترات ازدهار وفترات كساد تبعا لظروف العالم الاقتصادية والسياسية بالذات. تجمع السينما كل الفنون التي سبقتها من قصة وغيرها ليصبح في النهاية حصيلة ذلك التفاعل المستمر والجميل بين العلم والفن بفضل أفكار "إديسون" التي جمعت تفاعلات عدة خلقت لنا صورة تجمع بين أحلام الإنسان وخيالاته الواسعة وممكّنات الآلة، فجعلت هذا المزيج يخرج في صورة يقنع مشاهدها أنها حقيقية تامة لا مجرد انعكاسات لأضواء وصور على لشاشة قماشية، فالسينما تتأثر بقصص المجتمع وتُخرجها في شكل أفلام وتؤثر من خلال هاته الأفلام فتكوّن لدى الجمهور وعيا ثقافيا إيجابيا كان أم سلبيا حسب أنواع الأفلام التي يشاهدها الجمهور. فالسينما بجانبي التأثير والتأثر تعد وسيلة صنعت الإحساس السحري للطبيعة والأشياء والبشر والأسطورة في الحضارات القديمة والذي أدخلته السينما كحلم إلى قلب حضارة القرن الواحد والعشرين.

السينما حتى وإن لم نقل إنّها غيّرت كل شيء، فهي بالتأكيد غيرت معظمه في العالم وذلك لأنّها تصنع صورا والصور تجسد أحداثا والأحداث تعبر عن آراء وأفكار ومن خلالها ترى الحياة تجمع بين الوعاء المعرفي والثقافي مكوِّنة عناصر جمالية مختلفة وبالتالي فهي تحوي عالما بأكمله.

[1]: المرجع السابق، ص81.

1/ مـــــــاهيـــــة السّينمـــــــــــــا:

تعد السّينما أو الخيالة أو الصور المتحركة وسيلة اتصال سمعية بصرية جماهيرية تحاكي الواقع، وتستخدم لأغراض تعليمية وتثقيفية ودعائية وترفيهية وتعتبر السينما علما وصناعة ووسيلة في آن واحد، حيث اعتبرت في القرن العشرين من أبرز الصناعات الثقافية.

تعـــــــريف السّـــــــــينمـــــــا:

يمكن تعريف السينما من خلال التعرض لمفهوميها اللغوي والاصطلاحي[1].

التعريف اللغوي للسينما: جاء في المنجد الأبجدي أنّ السينما هي الدار التي تعرض فيها المشاهد السينمائية.

كما نجد الموسوعة العلمية العالمية (Encarta Microsoft Encyclopedie) تعرف السينما بأنّها اختصار لكلمة السينماتوغراف (Cinématographe) التي تعني (تقنية إنتاج الصور المتحركة)، أوهي إنتاج فن الأفلام السينماتوغرافية وإخراجها، أوهي تقنية لتصوير وعرض الصور المتحركة، أوهي صناعة لإنتاج وتوزيع الأفلام.[2]

ونجد العرب قد أطلقوا عليه اسم (الخيّالة)، والخيّالة لفظة مشتقة من الفعل تخيّل، يتخيّل تخيُّلا: بمعنى تصور الشيء وتمثله

تقول العرب: تخيل فلان الخير في فلان، أي: توقعه وتوسمه به والتخيل هو تأليف صورة ذهنية تحاكي ظواهر الطبيعة، وإن لم تعبر عن شيء حقيقة موجودة.

التعريف الاصطلاحي للسينما:

يعرفها الفرنسي "أندريه بازان" بأنّها: "...خط مقارب للواقع يتحرك دائما لنقترب منه ونعتمد عليه دائما..."، ويراها السينمائي "ايزنتشابن" بأنّها: "تجميع لكل الفنون".[3]

---

[1]: جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال الوظائف، مرجع سبق ذكره، ص78.
[2]: رضوان بلخيري، صورة المسلم في السينما الأمريكية، ط1، مكتبة عراس، 2012، ص125.
[3]: جمال العيفة، مرجع سبق ذكره، ص78، وص80.

والسينما تصنع صورا، والصور السينمائية تجسد أحداثا، وتعبر عن أفكار وآراء وحركات، ومن خلالها نرى الحياة. والفيلم السينمائي إذ ذاك يكشف عن المجتمع أكثر مما يفعل ذلك أيّ عمل فني آخر فهي تجمع بين الوعاء المعرفي، والثقافي، والشكل الفني التعبيري مستعملة ما تمتلكه من عناصر تأثير متكاملة من صورة، وكلمة، وحركة وعناصر جمالية أخرى مختلفة.[1]

وأيضا جاء بلغة أحمد رأفت بهجت:" بأن السينما لغة وفن، وهي العرض السينمائي الحي، الذي تجعل فيه الصورة والصوت المعبر والموسيقى التصويرية يؤثر تأثيرا بالغا على الجمهور".[2]

ويرى البعض بأنّها: " فن من فنون وأداة تعبير ثقافي ووسيلة إعلام لها مكانتها في المجتمع، لكن السينما تعتبر أيضا صناعة، وبضاعة اقتصادية تخضع لقواعد السوق.[3]

[1]: المرجع السابق، ص80.
[2]: رضوان بلخيري، مرجع سبق ذكره، ص125، وص126.
[3]: جمال العيفة، مرجع سبق ذكره، ص80.

2/ ظـــهـــور السّـــينمـــــا وتـــــطـــورهـــــا:

نشأت فنون الرقص والغناء، والدراما، والأدب، والموسيقى نشأة خاصة، فقد كانت نشأتها بين النخبة الممتازة من الناس، فلم يمارسها ولم يتمتع بها إلّا الأرستقراطيون، أمّا السينما فقد نبعت من صالات التسلية البدائية فكانت نوعا من أنواع التسلية واللهو، ولعل نشأتها المتواضعة جعلت الخاصة تتجاهلها في أول أمرها، ولكن سرعان ما استحال استمرار هذا التجاهل، إذ أن إقبال المتفرجين وضحكاتهم أخذت ترتفع، فأخذت السينما تكتسح ما يقف أمامها في قوة الطوفان الجارف حتى صارت من أهم وسائل الاتصال السمعية والبصرية في القرن العشرين. وللموضوع جذوره...فقد وصف"ليوناردو دافنشي" في مذكراته التي لم تنشر، والتي جاء ذكرها بالتفصيل في كتاب"السحر الطبيعي"لمؤلفه جيوفاني باشاد بللا بورتا، والذي نشر عام 1558 أصل الصورة السينمائية بقوله: "إنّك إذا جلست في حجرة دامسة الظلام في يوم مشمس، ولم يكن بالحجرة سوى ثقب بمقدار رأس الدبوس في أحد جوانبها، استطاعت أن ترى على الحائط المقابل للثقب، أو على سطح آخر في الغرفة، ظلالا أو خيالات للعالم الخارجي: شجرة، أو رجلا، أو عربة عابرة.

وفي أوّل الأمر حاول السينمائيون أن يصوروا للمتفرجين المسرحيات برمتها، وكما هي، بل والكاميرا ثابتة على بعد محدد. وكأنّ الممثلون يواجهون المتفرجين مواجهة تامة كما يفعلون على خشبة المسرح. بل إنّ المَشاهد كانت تبدأ بدخول الممثلين وتنتهي بخروجهم. ولكن السينما، مضت تخلق وتثبت تقاليدها الخاصة، والتي هي أشد ترابطا وثباتا من تقاليد المسرح، ثم كانت تغير مكان الرؤية، فبعد أن يصوَّر جزء من مشهد من زاوية معينة، يصوَّر جزء آخر من زاوية أخرى وكان الخوف من ذلك أن يشعر المتفرج بالدوار.

وهكذا تحولت نقطة الضعف هذه إلى نقطة قوة (أي عنصر الحركة). وكانت الحركة الذاخرة بالمعنى تأسر الاهتمام، بل إنّها تخلق لدى المتفرج الشعور بالتوتر والانفعال.[1]

[1]: رائد محمد عبد ربه، عكاشة محمد صالح، المدخل إلى السينما والتلفزيون، ط1، دار الجناية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2009، ص9، وص10.

هكذا أصبح للسينما لغة ولها مفرداتها وحسناتها وبلاغتها... حيث اللقطة هي الوحدة الأولية، ومن تراكيب هذه اللقطات تتكون المشاهد. [1]

أمّا البداية الحقيقية لميلاد صناعة السينما، فتعود إلى حوالي عام 1895م، نتيجة للجمع بين ثلاث مخترعات سابقة هي اللعبة البصرية، والفانوس السحري، والتصوير الفوتوغرافي، فقد اخترع الأخوان أوجتس ولويس لومير(August and Lumièr) أول جهاز يمكن من خلاله عرض الصّور المتحركة على الشاشة في 13 فبراير 1895 في فرنسا، على أنّه لم يتهيأ لهما إجراء أول عرض عام إلاّ في 28 ديسمبر من نفس العام، فقد شاهد الجمهور أوّل عرض سينما توغرافي في قبو الجراند كافيه(Grand Café). لذلك فالعديد من المؤرخين يعتبرون لويس لومير المخترع الحقيقي للسينما.

ويقسم الناقد والمؤرخ السينمائي الأمريكي"فيليب كونجيلتون" المراحل التي مرّ بها تطور الفيلم السينمائي من منظور الثأر بنمو السوق إلى العصور التالية.

1-عصر الريادة 1895-1918 :

في هذا العصر بدأت صناعة الفيلم، الكاميرا الأولى، الممثل الأول، المخرجون الأوائل كانت التقنية جديدة تماما، ولم تكن هناك أصوات على الإطلاق، ومعظم الأفلام كانت وثائقية، خبرية، وتسجيلات لبعض المسرحيات، وأوّل دراما روائية كانت مدتها حوالي خمس دقائق، وبدأت تصبح مألوفة حوالي عام 1905 مع بداية رواية الفنان الفرنسي "جورج ميليه" (George Melies)، رحلة إلى القمر (Atrip to the moon)عام 1902، وكانت الأسماء كبيرة في ذلك الوقت هي أديسون، لوميير، وميليه بأفلامه المليئة بالخدع، وعند مشاهدة هذه الأفلام يؤخذ في الاعتبار أنّها كانت تشكل المحاولات الأولى، وأنّ السينما كانت وما تزال أداة اتصال جديدة، فلا يجب أن ينظر إليها على أنّها تافهة، [2]

[1]: المرجع السابق، ص10، وص11.

[2]: محمد منير حجاب، السينما وقضايا المجتمع العربي رؤية تحليلية نقدية، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2009، ص311، وص312.

ربما تكون حقا بدائية، ولكن يجب إدراك أنّ الطاقة والعمل الذي بذل لإنتاج هذه الأفلام كان مبهرا، وإن أخذ المنتجون على عاتقهم مهمة إنتاج هذه الأفلام كان أمرا متميزا.

2-عصر الأفلام الصامتة 1911-1926:

ويتميز هذا العصر عن سابقه بكثرة التجريب في عملية مونتاج الأفلام، فلم تكن هذه المرحلة صامتة بالكامل، فقد كانت هناك استخدامات لطرق ومؤثرات صوتية خاصة، بينما لم يكن هناك حوار على الإطلاق حتى المرحلة التالية، فاختلف الشكل، واختفت التسجيلات المسرحية لتحل محلها الدراما الروائية، ويعد هذا أيضا بداية لمرحلة الأفلام الشاعرية ذات الطابع التاريخي، الأسماء الشهيرة في هذه المرحلة ضمت شارلي شابلن Charle chaplin، ديفيد جريفيثDavid griffith وغيرهم، وتكلفت أموال هذه المرحلة أموالا كثيرة، وبدأت مسألة نوعية وجودة الفيلم تثير جدلا، كما صنعت أنواع مختلفة من الأفلام في هذه المرحلة.

3-عصر ما قبل الحرب العالمية الثانية 1927-1940:

يتميز هذا العصر بأنّه عصر الكلام أو الصوت، ولكن فيليب كونجيلتون يرى أنّ هذا التصنيف غير دقيق، فذلك يعني أنّ هناك مرحلتين في تاريخ الفيلم: الصمت والكلام.

ويبدأ هذا العصر بإنتاج أول فيلم ناطق بعنوان"مغني الجاز" عام1927، بالإضافة إلى أفلام ناطقة أخرى متنوعة في هذه المرحلة، كما شهدت أفلام الثلاثينيات استخداما أكثر للألوان، وبدأت الرسوم المتحركة، وفي هذه المرحلة أيضا ظهرت العروض النهارية للأفلام، وبدأت تتنامى في المسارح مع موجة الكوميديا، وبروز نجوم لفن السينما انتشرت أسماؤهم في ذلك الحين. من هنا أصبح ينظر للفيلم في هذه المرحلة كمراهق بدأ ينضج، ومكّن التمييز بين الأفلام التي كلفت أموالا كثيرة عن الأفلام التي لم تكلف كثيرا، وبالرغم من أنّ التقنية المستخدمة في صناعة الفيلم كانت ما تزال بدائية، لكنها بهرت العديد من رواد السينما.[1]

[1]: المرجع السابق، ص212، وص213.

4-العصر الذهبي 1941-1954:

أحدثت الحرب العالمية الثانية كل أنواع التغيرات في صناعة الفيلم، فخلال وبعد الحرب ازدهرت الكوميديا بشكل ملحوظ، وتربعت الأفلام الموسيقية على عرش السينما، كما انتشرت أفلام الرعب، ولكن باستخدام ضئيل للمؤثرات الخاصة بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، فقد صنعت نفقات الإنتاج فرقا ملحوظا بين الميزانيات الكبيرة والصغيرة للأفلام، لذلك ظهرت الأفلام الجماهيرية والتي يمكن تصنيفها إلى أفلام استخبارات، أفلام غابات، والأفلام الاستقلالية، أفلام الخيال العلمي فقد ظهرت حوالي عام 1950، والأسماء الكبيرة القليلة التي ظهرت في المرحلة هي كاري جرانت(Cary grant)، همفري بوجارت(Himphre bogart) وغيرهم.

5-العصر الانتقالي للفيلم 1955-1966:

يسمّي فيليب كونجيلتون هذه المرحلة بالعصر الانتقالي، لأنّه يمثل الوقت الذي بدأ فيه الفيلم ينضج بشكل حقيقي، فقد ظهرت في هذا العصر التجهيزات الفنية المتطورة للفيلم من موسيقى، وديكور، وغير ذلك، وفي هذا العصر بدأت الأفلام من الدول المختلفة تدخل إلى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال حوائط هوليوود السينمائية، وبدأت الأفلام الجماهيرية تستبدل بأفلام رخيصة، كما بدأت الاستوديوهات الكبيرة تفقد الكثير من وقتها في مجال التوزيع، كما ظهر لصناعة الفيلم عدو جديد يسمى التلفزيون، وانتشرت الأفلام الملونة لتصبح الأغلبية بجوار الأبيض والأسود. وضمت الأسماء الكبيرة في سينما هذه المرحلة ألفريد هتشكوك (Alfred hitchcock)، مارلين مونرو (Marlin monro) وإليزابيث تايلور (Elizabeth taylor).[1]

[1]: المرجع السابق، ص213، وص214.

6-العصر الفضي للفيلم 1967-1979:

يرى بعض المؤرخين أنّ هذه مرحلة الفيلم الحديث، وكانت مرحلة جديدة وقتها ويبدأ العصر الفضّي للسينما بإنتاج فيلمي الخريج وبوني وكلايد عام1967.

وقد ظهرت عدة أفلام خيالية من الصور المتحركة، وظهرت أنظمة جديدة للرقابة جرّاء انتشار نوعية من الأفلام الناضجة، الخارجة عن الأخلاق العامة، وتكونت الأسماء الشهيرة التي حكمت هذا العصر أمثال فرانسيس كوبولا (Francis coppola)، داستن هوفمان (Dustin hofman) ومارلون براندو(Marlon brando).[1]

7-العصر الحديث للفيلم 1980-1995:

بدأ هذا العصر عام 1977، عندما أنتج فيلم "حرب النجوم Star war" الذي يعد أوّل إسهام للكومبيوتر والتقنية الحديثة في تصميم المؤثرات الخاصة. لكن فيليب كونجيلتون يرى أنّ هذا العصر يبدأ عام 1980، لأنّه يعتبر أن فيلم "الإمبراطورية تقاوم" نقطة بداية. ففي هذه المرحلة بدأ انتشار الكمبيوتر والفيديو المنزلي والتلفزيون السلكي. واعتمدت هذه المرحلة اعتمادا كبيرا على الميزانية الضخمة بدلا من النص و التمثيل، ولكنها احتفظت بالقدرة على إنتاج نوعية جيدة من أفلام التسلية الممتعة.[2]

ويمكن القول بأنّ صناعة السينما لم تكن بالأمر السهل وذلك في البداية نتيجة لقلّة أدوات صناعة السينما، فهي كغيرها من الفنون التي مرّت بفترات كساد وفترات ازدهار تبعا لظروف العالم الاقتصادية والسياسية بالذات.

---

[1]: ا لمرجع السابق، ص313، وص314.

[2]: من الموقع الإلكتروني: www.wikipedia cinéma.net تاريخ التحميل: 2015/04/08. 21:15.

3/ ظـــــهـــور السينـــــما فـــــي العـــــالـــــم العـــــربـــــي:

ظل تعبير السينما العربية مرادفا لتعبير السينما المصرية زمنا طويلا وتظل مصر حتى يومنا هذا البلد العربي الذي يقدم أغزر الإنتاج السينمائي الذي يعرض في معظم دور العرض في البلاد العربية، وكانت السينما المصرية هي التعبير السينمائي العربي الوحيد إلى ما بعد منتصف القرن العشرين، لأنّ أغلب الدول العربية كانت مستعمرة.

وكان أول عرض سينمائي في مصر قد جرى في مقهى بالإسكندرية وذلك في جانفي عام 1896.

وقد عرفت أغلب الدول العربية السينما كأفلام تعرض فقط في بداية القرن العشرين، حيث عرفتها سوريا سنة 1908، وبدأت تنتج الأفلام اعتبارا من سنة 1920، وعرفت المغرب السينما عام 1944 وبها إنتاج سينمائي.

وتوجد بالدول العربية باستثناء العربية السعودية دور عامة للعرض السينمائي، كما يقام بالعديد من الدول العربية مهرجانات للسينما أشهرها مهرجان القاهرة ومهرجان قرطاج بتونس. وتشارك الأفلام العربية في المهرجانات العالمية، وحصل بعضها على جوائز مثل: المخرج الجزائري محمد الأخضر حامينا "رياح الأوراس" الذي فاز بجائزة العمل الأوّل في مهرجان كان" Cannes" بفرنسا سنة 1967، كما فاز فيلمه المسمى"وقائع سنين الجمر" بالجائزة الكبرى لمهرجان كان عام 1975.

وقد تمكّنت السينما المصرية من أن تظل أكبر صناعة في الوطن العربي،[1] وفي الأرشيف العالمي للفن السابع من حيث الكم، ويرجع ذلك إلى تعاظم الحركة الوطنية منذ بداية القرن.[2] وفي سوريا فإنّ الإنتاج السينمائي بلغ مائة وخمسين فيلما طيلة السبعين سنة الماضية وهو قليل مقارنة بنظيره المصري.[3]

---

[1]: جمال العيفة، مرجع سبق ذكره، ص84، وص85.
[2]: جان الكسان، السينما في الوطن العربي، ط1، علم المعرفة، الكويت، يناير1978، ص19.
[3]: جمال العيفة، مرجع سبق ذكره، ص85.

أمّا عن الجزائر فإن السينما فيها تتميز تجربتها عن جميع تجارب السينما في باقي الدول العربية من حيث الولادة والهدف والمسار. وكان أول فيلم روائي جزائري هو فيلم "ياسمينا" الذي أخرجه سنة 1960 الشابّان محمد الأخضر حامينا وجميل شاندرلي، وقد غدا حامينا من أفضل مخرجي الجزائر المعروفين على المستويين العربي والعالمي.[1]

رغم تأخّر ظهور السينما في العالم العربي مقارنة بباقي دول العالم، إلاّ أنّها أخذت نصيبها من الإنتاج والإخراج، لكنها لم تستمر على حالها وتراجعت كثيرا وفي دول أخرى القول عنها أنها اختفت وانتهت.

[1]: المرجع السابق، ص85.

4/ رواد السينـــــما النـــــاطـــــقـــــة:

1-ألفريد هتشكوك Alfred Hitchcock:

من أوائل المخرجين الذين نجحوا في إبراز التأثير الدرامي عن طريق الصورة والصوت، اعتمدت أفلامه على الغموض والإثارة فلاقت نجاحا كبيرا في الولايات المتحدة سنة 1935. إنّ أهم ما يميز أفلام هيتشكوك اعتماده على السيناريو الذي يقدمه أو يضعه شخصيا، فهو يفضل أن يبتكر مواقف جديدة تدور حول الفكرة وأن يترك هذه المواقف تتطور بطريقة سينمائية، وأحب مبتكرات هتشكوك إلى نفسه هي اللازمة مثل قطعة موسيقية أو رجل ترمش عينه باستمرار أو قنبلة زمنية دقتها تظهر في الفيلم كله كرمز للشر.

أهم أفلامه 39 درجة، المرأة وحدها، كانت الفتاة صغيرة، السيدة المتخفية، النافذة الخلفية، شمال وشال غرب، الطيور.

2-أرسون ويلز Arson Wels:

أهم مخرجي عصره في أدراك إمكانيات الصوت التعبيرية ضمن نطاق البناء الفيلمي اكتسبها بفضل عملها السابق في الإذاعة والمسرح، فكان إخراجه للمسرحيات الكلاسيكية مثل ماكبث ويوليوس قيصر التي هزت المتفرجين هزا.

يعد فيلمه "المواطن كين" عام 1941 و"أسرة أمبرسون العظيم" أهم ما قدم وخصوصا المواطن كين و يرجع السبب إلى تقديمه شخصية دار حولها جدل كبير إضافة إلى التركيب الفريد للقصة واللغة الفنية العالية التي نفذ بها الفيلم مثل استخدامه تقنية العدسة العريضة فضلا عن الدور التعبيري الذي لعبته الإضاءة إلى جانب إدخاله تكنيك الراوي المتحدث العالم بكل شيء، كما غير من تكنيك الحوار التقليدي كي يعطي المتفرج إحساسا واقعيا بالشاهد.

3-فيدر يكو فلليني Federico Fellini: من أهم أعلام السينما الناطقة في العالم عامة وإيطاليا خاصة، كاتب ورسّام وشاعر إلى أن يكون شاعر السينما العالمية،[1]

[1]: رائد محمدعبد ربه، عكاشة محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص84، وص85.

مرّ في صباه بطفولة بائسة بان تأثيرها في أغلب أفلامه ومنها"الحب في المدينة" بدأ حياته الفنية ككاتب للسيناريو عام 1940 ممّا أتاح له أن يعمل مع أهم المخرجين مثل "روبرتو روسيللي" في أفلام روما مدينة مفتوحة وبايزا في أوروبا 51 ومع المخرج "ألبرتو لا تودا" في قلم بدون رحمة. من أهم أعماله الطريق والصفيحة ولذّة الحياة وثمانية ونصف.

إنّ أهم ما يميز أسلوب فلليني أنّه يعمد في كل مرة إلى ما هو أكثر من التسجيل فيقدم ومضات خاطفة ومتقطعة عن ذكرياته وانطباعاته الذاتية يعرضها في صور لا متدفقة تصويرية كانت أم غنائية فيعبر بها كأبرع مؤلف سينمائي في تاريخ السينما.

4-جان لوك غودار John look Godard:

يمكن أن يقال عنه لغز السينما العالمية، بدأ حياته كناقد في مجلة كرّاسات السينما التي كانت لسنوات طويلة المعبرة عن الموجة الجديدة الفرنسية، أول أفلامه"آخر نفس" عام1959 الذي شكل حدثا كبيرا على نطاق السينما بما أحدثه من ثورة في مجال الفكر والتعبير واللغة السينمائية، ولم تزل أفلامه إلى اليوم تمثل مصدر إلهام الكثير من السينمائيين ويمكن القول عن أعماله إنها جديرة بأن تكون الوسيلة التي مرت من خلالها كل تناقضات العصر.

5-انكمار بركمان Ingmar Berkman:

من المخرجين القلائل الذين كان لهم تأثير على الثقافة المعاصرة جمع هذا المخرج السويدي مخاوف الوجودية التي تتخلل أعمال كيرجارد وجان بول سارتر وألبير كامو في أسلوب تعبيري جديد أعطى للسينما بعدا فلسفيا من أشهر أفلامه السجن عام 1955 الذي بدأت بعده أفلام بركمان تنتشر في أوروبا وتجلب له مكانة متميزة وهو ما أتاح له أن يقدم أفلام تدور حول موضوعات تشغل نفسه مثل الخاتم السابع 1956 والكرز الكبرى 1957.[1]

[1]: المرجع السابق، ص85، وص86.

6-ستانلي كوبرك Stanley kouperk:

ولد ستانلي في نيويورك عام 1928، وكان اهتمامه بالتصوير إلى أن أوصله إلى مستوى عال سمح له بالاحتراف ليحصل على وظيفة مصور محترف بمجلة "لوك" الأمريكية قبل أن يتجه أخيرا إلى السينما عام 1951 مع فيلمي "يوم القتال والقس الطائر".

وعلى مدار الإنتاج أثبت ستانلي علوَّ كعبه بالتأمل في الماضي التاريخي والأساطير والمستقبل عن طريق الحياة الأمريكية والسلطة العسكرية وغزو الفضاء إلى جانب مفاهيمه الإبداعية في التصوير والإخراج كان من شأنها أن تضعه على قمة المجد الهوليودي.

8- ستيفن سبيلبرغ Steven Spielberg:

لقد أصبح ستيفن في سنوات قليلة واحدا من أغنى وأبرز شخصيات هوليوود، إذ يعتبر من أهم مخرجي هوليوود حاليا، بسبب ذلك الخيال الغريب والمناظر الجميلة وغير المألوفة التي جسدها في أفلامه، والتي استمدها أساسا من تأملاته المبنية على تخيلات مرحلة الطفولة، تلك المرحلة ذات الخيال الخصب والعالم المليء بالغرائبية.

استطاع سبيلبرغ بمهارة تجسيد الرعب على الشاشة في فيلمه"الفك المفترس"، واستطاع أيضا أن يظهر لا نهائية الكون في فيلمه الرائع"مواجهات من النوع الثالث". وقد تميز سبيلبرغ منذ صغره بمقدرته على معرفة ما يريده بالضبط فكان هذا بحد ذاته السبب الرئيسي الذي وقف وراء كل نجاحاته. [1]

[1]: ينظر المرجع السابق، ص86، وص87.

5/ تأثـــــــيـــــــر السينـــــما علـــــى الجمـــــــــهور

لا جدال في أنّ السينما فن القرن العشرين وأنها تلقى اليوم من إقبال الجماهير ما لا تلقاه أيّة وسيلة إعلامية أخرى باستثناء التلفزيون. وأنّها تستطيع أن تنقل من الأفكار والقيم الاجتماعية والسياسية ما لا يستطيع أي فن آخر أن ينقله، فهي تتمتع بإمكانيات عظيمة غير محدودة لا يشاركها فيها أي وسيلة إعلامية أخرى. كاعتمادها على التصوير الخارجي بين مشاهد الطبيعة والمشاهد المأخوذة في الأستوديو واستخدامها المؤثرات الضوئية والألوان الطبيعة ولغة الحديث اليومي البسيطة مما يجعلها أقرب إلى الحياة الواقعية.

ولهذا اعترفت بفضلها سائر الأمم والحكومات فمنحتها المكان اللائق بها بين وسائل التعليم والنشر والدعاية. وقد قدّرها الأوروبيون والأمريكيون حق قدرها فقد أدركوا لثاقب فكرهم وبعد نظرهم ما سوف تحدثه السينما من انقلاب كبير في حياة الأمم، لذلك أولوها عنايتهم وشملوها برعايتهم. وقد كان للسينما فضل كبير في تغيير عادات وتقاليد وأساليب معيشة الشعب الياباني على الرغم من أنه شعب محافظ يتمسك بتقاليده وعاداته، ويرى في تمسكه بطابعه الخاص شعيرة من شعائره المقدسة التي لا تقبل الجدل أو المناقشة.

وفي البلاد النامية التي ليس لديها العدد الكافي من الأخصائيين الزراعيين والصحيين والاجتماعيين والمهنيين يصبح الفيلم ضروريا لنشر المعارف العلمية والتعليم العام.

ويمكن تقسيم تأثير السينما على الجمهور لجانبين إيجابي وسلبي:

التـــــأثيـــــر الإيـــــجـــــابي للسينـــــما علـــى الجمـــــــهور

1-كسائر وسائل الإعلام تستطيع السينما أن ترفع من نوعية التعليم في المدارس الموجودة وذلك بالتعليم المباشر، أنها تستطيع أن تجعل التعليم في متناول من ليس لديهم إمكانية للتردد على المدارس والجامعات بانتظام. ويمكن للسينما أن تسهم في تأهيل وتدريب المعلمين في أماكن ممارستهم لعملهم، كما تستطيع إدخال مواد جديدة وطرق جديدة إلى[1]

[1]: محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره، ص24، وص25.

برامج التعليم، وفي استطاعتها أيضا أن تعلم البالغين مهارات جديدة وتعيد توجيه سلوكهم الاجتماعي.

2-ففي استطاعة السينما أن تعلم خلال دقائق مليون مزارع كيف يمكنهم أن يردوا حقوقهم بأقل تكاليف ممكنة وفي استطاعتها أن تعمل أكثر من ذلك بكثير، وذلك بتسهيل انتقال المعارف أو المعلومات رأسيا خلال طبقات المجتمع، في الدولة كلها من أدناها إلى لأقصاها إذا كانت لا تزال محرومة من شبكات النقل و الواصلات.

3-إن كل جهد يبذل من أجل التنمية يقوم أساسا على نشر المعلومات والمعارف البسيطة والأساسية في وقت ما. وفي استطاعة السينما أن تقدم طرق الإعلام التي لا غنى عنها لتطوير الدولة العصرية حيث يشارك الكل في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمصلحة العامة.

4-ولما كانت السينما ضرورية لمشاركة الجماهير في العمل الحكومي فإنّها تحتل مكانا مرموقا بين وسائل الإعلام. ففي استطاعتها الحث على تحديث الجهاز الإداري للدولة وإيجاد أساليب جديدة.[1]

5-السينما تعد الوسيط الذي يتيح للجمهور أن يرى ويسمع في آن واحد رموز الرسالة الاتصالية، أي أنّها الوسيط الناقل للأفكار والآراء والثقافات المختلفة. وذلك باختراق عقول الجمهور، وتتجسد هذه القدرة في تطور وتقانة الفيلم المعروض من كل جوانبه سواء كان من الإخراج أو التمثيل أو تصوير المشاهد.

6-السينما كغيرها من وسائل الاتصال التي تؤثر على المجتمع وهذا التأثير يؤدي بدوره إلى تحول تلقائي أو مخطط الذي يطرأ على البنى التحتية والفوقية للمجتمع، حيث يؤكد " جون ديوي John Dewey": "أن وسائل الاتصال ومن أبرزها السينما هم عناصر لازمة للحياة الاجتماعية لا تقوم بدونهم ولا يتم نقل التراث الثقافي أو تنميته إلاّ بهم".[2]

---

[1]: المرجع السابق، ص25.

[2]: فلاح جابر الغرابي، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في إحداث التغير الاجتماعي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد8، العدد2، جامعة القادسية-كلية الآداب، 2009، ص207، وص208.

7-برزت السينما كقوة أساسية لتوجيه وتشكيل الرأي العام حسب إرادتها، فجمهور السينما عبارة عن حشد بمعنى جماعات لا تملك القدرة على العمل كوحدة مترابطة وبالتالي فإنها تتعرض لتأثير السينما بشكل فردي، مثلا: الرعب الذي أحدثه فيلم حرب العوالم والذي يصور غزو سكان كوكب مارس (المريخ) للولايات المتحدة الأمريكية، دفع الباحثين إلى القول أنّ السينما لها تأثيرات مباشرة وآنية.[1]

8-أقيمت ندوة ضمن فعاليات الدورة الثانية لمهرجان الأقصر للسينما الأوروبية والمصرية عن دور السينما في التغيير الاجتماعي والسياسي، قال الأديب"بهاء طاهر":« إنّ موضوع الندوة حمّسني كثيرا وجعلني أتساءل هل في العالم بأكمله الفن والسينما أحدثا نوعا من التغيير السياسي والاجتماعي؟» وأجاب بأنّ الفن لا يصنع ثورة ولكن الثورة تصنع فنّا جيدا. فهناك نوع من أنواع السينما يسمى بالسينما التحريضية، فهي تخلق فنا حقيقيا يعبر عن واقع حقيقي حتى يكون قريبا من عقل واستيعاب المشاهد فبالتالي السينما لها تأثير مباشر وغير مباشر على المجتمع.[2]

9-وتأثير السينما على المعتقدات والأفكار، وصياغتها للعقول لا ينفيه صانعوها والمروجون لها والمالكون لأكبر إنتاجها، بل يثبتون ذلك. وكذب من زعم من بني قومنا أنّها لمجرد الترفيه والتسلية، فهذا المخترع المشهور"توماس إديسون Tomas Edison " وهو من طوّر آليات السينما يقول:« من يسيطر على السينما يسيطر على أقوى وسيلة للتأثير في الشعب.» ويقول مؤرخ الفنون الأمريكي"أورين بانوفسكي Orin panoviski":« إنّ السينما سواء أحببنا أم لم نحب هي القوة التي تصنع وتصوغ أكثر من أي قوة أخرى الآراء والأذواق واللغة والزّي والسلوك بل حتى المظهر البدني لجمهور يضم أكثر من ستين بالمائة من سكان الأرض.[3]

---

[1]: تسعديت قدوار، أثر تكنولوجيات الاتصال على الإذاعة وجمهورها-دراسة مسحية في الاستخدامات والإشباعات لدى الشباب-، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر-كلية العلوم السياسية والإعلام، 2011/2010، ص51، وص52.

[2]: من الموقع الإلكتروني: http://digital.ahram.org.eg تاريخ التحميل: 2015/04/21. 15:40.

[3]: من الموقع الإلكتروني: .http://www.dorar.net/artide/220 تاريخ التحميل: 2015/04/22. 20:30.

حتى قيل: "السينما أفيون الشعوب".» ويقول أيضا "ويلسون Wilson": « ليست وظيفة السينما أن تزودنا بمعرفة للعالم فحسب وإنّما تخلق القيم التي نعيش بها.» ويقول "محمد كريم" في مذكراته عن فتنة الناس بالسينما في مصر:« وإذا كان الصباح ملك المدرسة ودروسها فإنّ الظهر كان ملك الأصحاب...كانت تسليتهم الكبرى الذهاب إلى السينما توغراف..» .[1]

يمكن القول أنّ السينما مذ ظهورها إلى يومنا هذا مسّت وغيرت العديد من المجالات وذلك لتأثيرها القوي الذي يبقى مطولا في عقول جمهورها، فإيجابيات السينما تتحدد وفق معارف وثقافة الجمهور وهذا الأخير هو الذي يختار وبذكاء ما يشاهد.

التـــــأثيـــر السلـــــبي للسينـــــما علـــــى الجمـــــهور

تعدّ السينما أقوى الأسلحة الفكرية التي نفذت إلى عقول مشاهديها بسهولة لتؤثر فيهم وتصوغ أفكارهم، ولذا اعتنى بها اليهود، وكان الشيوعيون يعلمون خطرها وتأثيرها على الأفكار حتى قال الزعيم الشيوعي "لينين Linnéen": « تعد السينما من بين جميع الفنون أهمّها بالنسبة لنا..ففي الكثير من الأحيان يفسد الفن السينمائي المشاهدين بأفلام سيئة المضمون».

فتأثيرات السينما على الجمهور بشكل سلبي تتضح كالآتي:

1-السينما تظهر بجلاء أنّها لعبت دورا كبيرا في تخريب الكثير من القيم الإنسانية، حيث تحدّث" أحمد هيكل" عن السينما ومؤثراتها فقال:« قد شهد العالم تحوّلا خطيرا في الحياة الفكرية، وقد تمثل هذا التحول في تغلب التيار الفكري المتجه والمستدبر للشرق..واتخاذ الغرب مثلا أعلى.. وكان أهم من تفوق في هذا الاتجاه هو ازدياد الاتصال بالغرب في المجال الفكري.» ويقول الناقد السينمائي الأردني"حسان أبو غنيمة":« كانت الأفلام الواردة[2]

[1]: الموقع السابق.

[2]: محمد وليد جداع، الموقف من سينما إسلامية، ط2، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، 1409ه، ص32.

من خارج الوطن العربي والعالم الإسلامي والأفلام المصنوعة داخل الوطن العربي والعالم الإسلامي تتقاسم قتل المشاهد فكريا وأخلاقيا بصورة تبعث على الدهشة، وكأنّما كان هناك نوع من التلذذ بعملية هذا القتل البطيء والمستمر دون هوادة.. » .[1]

2-اقتحام العناصر النسائية أو إقحامها في السينما منذ بدايتها إخراجا وتمثيلا وخاصة العالم العربي الإسلامي فنشرت هذه الثقافة الفاسدة فيه.[2]

3-وأسوأ ما في السينما هو التحفيز على الخروج من أي شيء بالعنف وأسوأ الأعمال التي بها تحريض مباشر على السياسة.[3]

4-تعدّ السينما التجارية أشدّ تأثيرا من غيرها، فهي تلعب دورا سلبيا في بناء قيم هدامة توجه الشباب لمزيد من ممارسة العنف وتدغدغ مشاعرهم بالمشاهد الخادشة للحياء.

5-أكّدت معظم الدراسات التي تناولت تأثير الدراما والأفلام السينمائية على الجمهور أنّ القضايا الاجتماعية للمرأة تعد من أكثر المواد التي يقبل عليها المشاهد، حيث قدمت السينما المرأة في صورة سلبية وأدوار تقليدية نمطية تسيء لها ولإنجازاتها أكثر من الأعمال التي تبرز دورها وتنصفها وتسلط الضوء على حقوقها.[4]

أستنتج مما سبق أنّ السّينما تعد سلاحا في أيد من استغلوها استغلالا سيئا وقدموا أفلاما للجمهور تحثهم على كسر كافة الحدود الأخلاقية تحت غطاء كلمات معبرة كالحرية والاستقلال والتقدم والتحضر. والسينما بتأثيراتها السيئة هي بمثابة قنابل موقوتة تزرع في عقول الجمهور يمكن أن تنفجر في أي لحظة، لكن تبقى الضحية الأولى والأخيرة لهذه التأثيرات السلبية هي الجمهور.

---

[1]: المرجع السابق، ص32.
[2]: من الموقع الإلكتروني: .http://www.dorar.net/artde/220 موقع سبق ذكره.
[3]: من الموقع الإلكتروني: http://digital.ahram.org.eg موقع سبق ذكره.
[4]: من الموقع الإلكتروني: http://lahon.org.net تاريخ التحميل: 2015.020:36/04/22.

الفصل الأول: صورة المسلم في السينما العالمية

-صورة المسلم السلبية في:

*السينما الأمريكية.

*السينما الهندية.

*السينما الأوروبية.

-صورة المسلم الإيجابية:

*السينما الأمريكية.

*السينما الهندية.

صـــــورة المســـــلم في السينـــــما العـــــالميـــــة

لطالما كانت صورة المسلم شغلاً شاغلا لدى السينمائيين، حيث عمل كل أحد منهم على إظهار المسلم بالصورة التي يعتقدها عنه سواءً كانت سلبية أم إيجابية.

صـــورة المســـلـــم في السينـــــما الأمـــــريكيـــة

أ/- الصـــــورة السلبيـة في السينما الأمريكية:

أثّرت السينما الأمريكية وبشكل عميق في تشكيل وتطوير الفن السابع، حيث تنتج السينما الأمريكية الملقبة بهوليود أكبر وأغلى البرامج والأفلام في العالم وتحتل السينما الأمريكية المراتب الأولى عالميا ورغم تنوع مواضيع أفلامها المصورة إلا أننا نجد كمـــّا معتبرا من الأفلام تصور المسلم والإسلام، حيث أنّ الإسلام له خصوصية في هوليود ويعتبر الهدف الرئيسي لها، وتناولت السينما الهوليودية قبل أحداث **(2001/09/11)** العرب والمسلمين بصورة تسيء إليهم وللإسلام، وتتمثل في صورة الجاهل والمتخلف الذي لا يعرف شيئا سوى الأكل والشرب أو صورة قاطع الطرق العنيف والشّره للملذات والرذائل أو صورة البدوي الذي يسكن خيمة في الصحراء القاحلة وهي الصورة التي تتكرر باستمرار في كل فيلم يصورون فيه العربي المسلم، وقد أنتجت هوليود من العام 1896 900 فيلما أمريكيا، تناولت فيه العرب والمسلمين، ومن الأفلام التي أعطت المسلم صورة سلبية هي:

1-فيلم **" أسير عند البدو"** سنة **1912**، وفيه فكرة يتم تكرارها كثيرا، وهي مجموعة من البدو قطاع الطرق يختطفون بطلة عربية بيضاء وبالطبع فإنّ المقاتلين الفرنسيين يأتون لإنقاذها ويقتلون البدو.

2- فيلم **" أغنية الحب"** « Love Song »: والعربي هنا صحراوي ذو بشرة سمراء، الذي يخرج عن طاعة الغربي ويتمرد عليه بطريقة غريبة وينصب نفسه سلطانا على الشمال الإفريقي برمته وبطرق لا تخلوا من دهاء وخديعة وغيرها من الصفات.[1]

[1]: من الموقع الإلكتروني:www .alquds.com تاريخ التحميل: 2014/12/25. 21:43.

3- فيلم **"لوريل وهاردي"**: وفي بداية الثلاثينيات سادت صورة كاريكاتورية عن العربي المسلم فبدا كالمهرج المصور بشخصية زير النساء البخيل سنة **1931**.

وفي الأربعينيات والخمسينات من القرن الماضي أنتجت هوليود أكثر من **100** فيلم أظهرت صورة كاريكاتورية وسلبية عن العرب والمسلمين، تزامنت مع بروز الثروات النفطية فكان المسلم "شيخ النفط " الذي يعيش في خيم الصحراء خلفها سيارات ليموزين، ولم تتوقف السينما الأمريكية عن تصوير أفلام تشوه فيها صورة المسلم في العالم إلى نهاية التسعينات، فالرجل المسلم هو ملياردير شرير ولا يعرف معنى الرحمة، والمرأة المسلمة صوّرت على أنها مجرد راقصة شرقية مثل:

4- فيلم "**المومياء** "« **The Mummy**» : الذي صوّر المسلم في مصر على أنه خادم للأجانب، أما المرأة فصورت على أنها أداة للهو والسمر في شكل راقصة ترفه عن الأجانب.

أمّا بعد أحداث 2001/09/11 انتقلت السينما الأمريكية من مستوى المسلم المتخلف والشرير إلى مصطلح الإرهابي ذي أصول إرهابية، وركزت جل التركيز على طلاب الجامعات والأساتذة على أنهم رؤوس التخطيط بصفتهم الجهة المثقفة، أمّا الجهة غير المثقفة فهي المنفّذة للعمليات التفجيرية والقتل. حيث بيّن الناقد السينمائي"**أحمد رأفت بهجت**" وبوضوح شديد عن هذه العلاقة بين العرب والغرب والتي تتمثل في أن العرب في نظر الغرب ما هم إلاّ شعوب متخلفة ليس لديها القدرة على التفكير والابتكار، والعرب في حاجة دائمة للحماية الغربية مثلما حدث مع غزو العراق وأفغانستان، وأصبح العالم الغربي يتعامل مع العربي على أنه مخطط ومدبر للعمليات الإرهابية، كما هو مصور في:

5- فيلم "**مملكة الجنة** "« **Kingdom of heaven**»: الذي صور سنة 2005، عند مشاهدة هذا الفيلم دون التمعن فيه يتضح أنه ينصر ويمدح شجاعة وشهامة صلاح الدين والمسلمين، لكن بعد التمعن نجد أن المسلمين صوروا في البداية على أنهم خدم للمسيحيين،[1]

[1]: الموقع السابق.

وإن المسيحيين في بلاد المسلمين هم الزعماء والقادة، وأيضا صورت المرأة العربية في هذا الفيلم على أنها خادمة أو جارية يفعلون بها أفعالا مشينة ومخلة، وأيضا ركز الفيلم على فروسية العرب،

وتروى قصة الفيلم أنّ رجلا يعمل كحداد علمه أبوه كيفية القتال بالسيف، يموت أباه، ثم بعد ذلك يتجه نحو الأراضي المقدسة بحرا، فتهب عاصفة وهو على متن سفينة، فتغرق السفينة ويكون هو الناجي الوحيد، فيبدأ بالسير في الصحراء ومعه حصانه وعندها يلاقي رجلين عربيين أحدهما أراد سلبه الحصان فأبى أن يعطيه إياه فرد عليه العربي قائلا: بما أنك على أرضي فهذا الحصان ملكي، فتبارزا من أجل الحصان فقُتل العربي لأن الحداد متمكن من المبارزة، فصور المسلم

أولا: على أنه قاطع طرق يأخذ مالا يملك.

ثانيا: على أنّه لا يعرف أصول القتال والمبارزة وبأن الفروسية عند العرب مجردة من الأصول والعدالة. وفي نهاية الفيلم أعطوا صورة حسنة عن صلاح الدين بعد أن ذكروا بأنه لا يرحم أحدا.[1]

6-فيلم "**الخائن**"«**The Traiter**»: يصور فيلم "الخائن" الذي يستمر لمدة 144 دقيقة "دون شادل" أو "سمير هورن" كما يسميه الفيلم على أساس أنه ولد لأب سوداني مسلما تحت رعاية والده الشيخ التقي والذي يظهر في الفيلم كما لو أنه شيخ أنصاري من دارفور. ودون مقدمات وفي مشهد هوليودي مثير، يقرر كاتب السيناريو أن يقتل ذلك الشيخ الورع شر قتلة حيث يلقى مصرعه في انفجار سيارة مفخخة في مكان ما في السودان.

ويشاهد"سمير" ابن الثامنة، المشهد المروع لمقتل أبيه. ودونما إيراد حيثيات معروفة تقرر الأم الأمريكية أن تأخذ ابنها وتعود لأمريكا لتستقر في شيكاغو ويدخل ابنها المدرسة وينشأ نشأة أمريكية وإن ظل مسلما ملتزما قلبه مفعم بالإيمان ولفظه مزين بالاستشهاد بالقرآن.[2]

[1]: الموقع السابق.

[2]: رضوان بلخيري، صورة المسلم في السينما الأمريكية، مرجع سبق ذكره، ص120.

لماذا العودة إلى شيكاغو تحديدا، هل ثمة اقتباس من قصة حقيقية تجري فصولها الآن في أمريكا وهي قصة "باراك حسين أوباما" الذي ولد مسلما في هاواي ثم عاد لينشأ نشأة أمريكية عادية في شيكاغو ويصير ممثلها في مجلس الشيوخ ويتطلع لرئاستها؟.

يكمل سمير دراسته ويلتحق بالجيش الأمريكي كفنّي متفجرات في القوات الخاصة ثم يترك الجيش ليبيع خبراته لمن يشتري وتقوده خطاه إلى تنظيم إرهابي إسلامي يعرض على بعض أفراده خبراته وقبل أن تتم الصفقة يداهم المكان فريق من القوات الأمريكية الخاصة بمشاركة قوات أمن يمنية وينتهي سمير في أحد سجون اليمن. وفجأة يقع تحرير مجموعة السجناء بعد أن قام جزء من رفاقهم خارج السجن بتفجير البوابة وقتل الحراس في مشهد درامي. وقرر عنصرا FBI تعقب سمير في رحلة انتهت في الولايات المتحدة حيث كانت المجموعة تعد العدة لعمل إرهابي كبير، تتوالى الأحداث.. ويظهر سمير في المشهد الأخير وقد أصابه إحساس بالذنب، ويسأله زميله في CIA عن مصير الإرهابيين المنوط بهم تنفيذ التفجيرات في الحافلات المختلفة فيفيده بأنّه قد أجرى تعديلات في الرسائل المتبادلة بين أفراد المجموعة بحيث يظن كل منهم أنه المنفذ و البقية من الركاب ولك أن تتخيل كيف كان مشهد تفجير الحافلة.

بعد تحليل فيلم الخائن، توصلنا إلى النتائج التالية:

1-طرح فيلم الخائن صورة المسلم من وجهة النظر الغربية، كيف يكون وكيف يجب أن يكون فهو خائن وماكر ويتخلى عن تعاليم دينه ومبادئه في أتفه المواقف، في حين نجد أن فيلم المملكة تطرق إلى شخصية المسلم وقدمها على أنها شخصية همجية شريرة وعنيفة تحب سفك الدماء واستهداف أرواح الأبرياء خاصة الأمريكيين، الذين تكن لهم عداءا وكرها شديدا.[1]

[1]: المرجع السابق، ص121 وص154.

2-تطرق فيلم الخائن إلى المسلم على اعتبار أنّه بارع في استهداف الأبرياء ويفضل العنف والقتل على المسلم والأمان، في حين تطرق فيلم المملكة بصورة جلية دعم الفكرة على المسلمين جميعا بأن أمريكا تعطي المسلمين السلام والأمن ليقابلوها هم بالعنف والقتل واستهداف أرواح أبنائها.

3-قدم الفيلم صورة الرجل الأمريكي المحب للسلام والأمن وأنّه يؤدي مهامه بإتقان ورسالته نبيلة، كما حرص الفيلم على تقديم فكرة أنّ المسلمين جميعا يكنّون عداءًا صريحا وكرها شديدا لأمريكا والأمريكيين وهذا ما يرسخ فكرة كره المسلمين لدى شعوب العالم خاصة الأمريكيين أنفسهم.

4-كما تطرق الفيلم إلى موضوع أطفال المسلمين والتنشئة الإسلامية للطفل حيث طرح فكرة أنّ الأطفال المسلمين يتعلمون الإرهاب والعنف منذ الصغر ويحبذون القتل والاعتداءات التي يقومون بها آباؤهم وأنّ الآباء المسلمين يستغلون هذه الفئة الفتية والعقول النيرة ليزرعوا فيها كره الأمريكيين فيها ليصبحوا إرهابيين في المستقبل من خلال تشبع هؤلاء الأطفال بقيم الحقد والكراهية.

5-لقد كان لنوعية اللقطات التي صورتها الكاميرا وحركات هاته الأخيرة دورا كبيرا وهاما في عملية تقديم شخصية المسلم من وجهة النظر الغربية وكانت مقصودة وتحمل رسالة ضمنية عكست عن قصد المعاني والمقاصد الخفية لمضمون اللقطات، حيث ركز المخرج "جيفري ناشمانوف" في فيلمه الخائن على اللقطات المقربة ولقطة الجزء الصغير والاهتمام بالشريط الصوتي"الحوار".[1]

[1]: المرجع السابق، ص154.

ب/- الصـــورة الإيجابية في السينما الأمريكية:

لكل قضية جانب سلبي وجانب إيجابي، كما هو الحال في السينما الأمريكية، التي أنتجت أفلام شوهت صورة المسلم كما ذكر من قبل، وهناك أفلام أمريكية أخرى أنصفت المسلم إلى حد مقبول، وصورت الحقيقة عن المسلم مثل:

1-فيلم "**مملكة الجنة**"« **Kingdom of heaven** » : الذي صوّر مغالطات في مقاطع من الفيلم وأنصف في باقي المقاطع. الفيلم في عمقه نموذج للسلطة الأمريكية الذي يتطرق إلى موضوع الحرب الصليبية وصلاح الدين الأيوبي في معركة حطين، فقد أسدى بهذا العمل خدمات إلى المجتمعات العربية، لكنه قوبل بعدم الالتفات مع العلم أن مخرج الفيلم "ريدلي سكوت" قد تحمل مجموعة من المتاعب طيلة مدة عرض الفيلم في الصالات الأوروبية والأمريكية. وهو ما يدل على الرؤية الأمينة التي تميز هذا المخرج عن سواه، وهذه الرؤية اتضحت في "جسد من الأكاذيب" الذي يخفي وراء قصة الصحفي خبايا عميقة تفسر التواجد غير المبرر لأعداد كبيرة من الصحافيين الذين يتجاوزون حدود مهنتهم في كثير من الأحايين، ويصبحون جواسيس وأدوات قتل في أيدي المخابرات الأمريكية، وهي الفكرة التي قامت عليها الرواية التي اقتبس منها العمل كذلك دون أن ننسى إشارة المخرج إلى ضلوع الاستخبارات الأمريكية في مجموعة من العمليات الإرهابية والاغتيالات التي تحدث كل يوم داخل الأراضي العربية بالخصوص، وبالإضافة إلى ذلك فقد حاول "سكوت" أن يشير إلى ضلوع الاستخبارات الأمريكية في العديد من التفجيرات الإرهابية،

ولا يمكننا أن نـهمل نقطة أخرى تتمثل في المساعدات التي تتلقاها الاستخبارات الأمريكية داخل البلدان العربية، أما تردد الصحفي "فاريس" وارتباطه "بعائشة" ورغبته البقاء بالشرق فدلالة قاطعة على وضوح صورة الآخر لديه.[1]

[1]: سليمان الحقيوي، سحر الصورة السينمائية(خبايا صناعة الصورة)، ط1، دار الراية للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، 2013، ص50 ص51.

ويرى الناقد "**أحمد رأفت**" أنّ فيلم "**مملكة الجنة**" **Kingdom of heaven** » قدم صلاح الدين أكثر واقعية فالبعض يراه أنه يسيء إلى المسلمين ويظهرهم بشكل سلبي أحيانا وأحيانا أخرى بشكل إيجابي.

ويقول الناقد "**رؤوف توفيق**":« أنّ الفيلم قدّم شخصية صلاح الدين بشكل جيد وأكثر واقعية، حيث يتطرق إلى الصليبيين وحروبهم مع المسلمين من منظور عام لهذه الفترة دون التركيز على شخصية صلاح الدين ذات تأثير في نفس الوقت وهو الأمر الجيد في الفيلم لأنه اهتم بالفترة التاريخية على حساب الشخصيات » .[1]

2–فيلم **"طريق العدو"**: وهو فيلم أمريكي من إخراج "رشيد بوشارب" وهو مخرج عربي، أخرج فيلمه في أمريكا، واشترك بهذا الفيلم في المسابقة الرسمية لمهرجان برلين، وترشح فيلمه لعدد من الجوائز وكان فيلم "طريق العدو" محاولة لتصحيح الصورة النمطية للعرب والمسلمين، ومحاولة لإبراز الأسباب الحقيقية التي تقف خلف تشويه صورة المسلم، حيث يصور شابا أمريكيا أسود يخرج من السجن ويعتنق الإسلام ويتخلى عن العنف، وتراقبه وتشجعه باحثة نفسية في الشرطة الأمريكية وتقتنع بأنه قد تغير بالفعل، لكن قائد الشرطة العنصري يصرّ على اضطهاده ويصرّ أيضا على أنه مجرم أبدي ولا بد من عودته للسجن.[2]

3–فيلم**"محمد تراث نبي"**:وهو أحد الأفلام الإيجابية أيضا التي أنتجت بعد أحداث 11 سبتمبر، والذي أنتجه مجموعة من السينمائيين وعرضته شبكة "بي بي سي"(BBC) العامة التابعة للإدارة الأمريكية يوم 2002/12/29 في وقت الذروة، وتناول الفيلم حياة "النبي صلى الله عليه وسلم" بموضوعية أعجبت الجالية المسلمة ونتيجة لذلك تعرضت الشبكة "BBC" لحملة قام بها اليـمين العنـصري المـعادي للإسـلام.[3]

[1]: من الموقع الإلكتروني:/www.runny medetrustorg :http<: publication/17/23/html تاريخ التحميل: 2015/03/6. 20:37.
[2]: مركز التأصيل للدراسات و البحوث، كتب يناير 2015.23 ربيع الأول 1436 ه.www// http تاريخ التحميل: 2015/03/6. 21:20.
[3]: من الموقع الإلكتروني: org.com الدوحة تشاهد www: //http : تاريخ التحميل: 2015/01/03 20:36.

4-فيلم **"المسلمون"**« **The Muslims**»: عرضـت الشبكة هذا الفيلم الذي تناول توضيحات عن المسلمين وعن حياتهم اليومية وكيف يتعاملون مع بعضهم ومع غيرهم، وركز الفيلم على أن المسلمين شعب مسالم متمسك بديانته.[1]

ولا شك أن هذين الفيلمين يؤكدان أن بعض السينمائيين الغربيين لا يزالون يعشقون الحقيقة والموضوعية والإنصاف، وأن أحداث 11 سبتمبر دفعت الغرب إلى التعرف على الإسلام والمسلمين، وكان من المستلزم على العرب والمسلمين استغلال هذه الفرصة لإنتاج أفلام تشرح أكثر وبعمق الإسلام للغرب .

5-فيلم "**المحارب الثالث عشر**"« **The 13th warrior** » :

هذا الفيلم الأمريكي يتحدث عن مغامرة عربية مجهولة لمعظمنا ،فالقصة تدور حول رحالة عربي يدعى أحمد بن فضلان أرسله خليفة بغداد سفيرا إلى الفايكينغ والفايكينغ هم القبائل التي سكنت السويد والنرويج والدانمارك، وعرفوا بمهاراتهم في القرصنة والإبحار ورغم الفرق الشاسع بين الثقافتين إلى أن أحمد بن فضلان يتعلم لغة الفايكنغ بسرعة و يندمج بسهولة ويظهر في الفيلم استغرابهم من صلاته وكيف يسجل ما يقولون على الورق القراءة والكتابة لم تكن معروفة حينها في الشعوب الإسكندنافية.

وتبدأ أحداث الفيلم حين تستنجد إحدى القبائل الفايكنغ للقبيلة التي يعيش فيها ابن فضلان وإنقاذها من مخلوقات غريبة تركب الخيول وتأكل لحوم البشر ولكن رئيس القبيلة يفضل أولا استشارة إحدى العرافات ويأخذ معه لمقابلتها أحمد بن فضلان ويقوم بدوره الممثل "أنطونيو بانديراس" فيما يقوم "عمر الشريف" بدور المترجم وهناك تنصحهم العرافة بوضع قواتهم تحت إمرة ثلاثة عشر محاربا من غير الفايكنغ وبما أنّ ابن فضلان هو الغريب الوحيد بينهم يوم اختياره كقائد ثالث عشر وحين يصلون إلى القبيلة المنكوبة يكشفون خطورة الموقف وكثرة تلك المخلوقات فيتخذون حيالها وصفا دفاعيا [2]

[1]: الموقع السابق.
[2]: من الموقع الإلكتروني: www. saqf elalem.com : //http تاريخ التحميل: 2015/04/03. 20:25.

إلى أنّ ابن فضلان سرعان ما يكتشف أنّهم بشر عاديون يلبسون جلود الحيوانات ويضعون جماجم الدببة ليثيروا الرعب في قلوب الناس ويرسم بنفسه خطة جريئة لغزوهم في عقر دارهم وينجح بمساعدة زملائه الفايكنغ في القضاء عليه وسيناريو الفيلم مأخوذ من رواية تدعى (آكلوا الأموات) لكريشتون. وتتم الرواية عن تقدير كبير للشخصية العربية والثقافة الإسلامية فأحمد بن فضلان يظهر دائما بمظهر المؤرخ الدقيق والرجل المتحضر لا ينس صلاته حتى في عزِّ المعركة.

وهذا ما يؤكده الكاتب **فهد عامر احمدي** قائلا: « حين رأيت الفيلم لأول مرة وقعت في حيرة كبيرة هل اعتمد الفيلم على شخصية حقيقية أم أنّه من نسج الخيال واليوم أستطيع القول أنّه اعتمد على شخصية حقيقية ومغامرة ربما باستثناء آكلي لحوم البشر فأحمد بن فضلان الحقيقي مؤرخ ورحالة عربي أرسله الخليفة المقتدر إلى شمال أوروبا واسمه الكامل أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد » .[1]

[1]: الموقع السابق.

صـــورة المسلـــم في السينـمـــا الهنـــديـة

أ/- الصورة السلبية في السينما الهندية:

وكما هو معروف عن السينما الهندية أنّها السينما الوحيدة التي تزعم أنها المنافس الأكبر للسينما الأمريكية (هوليود)، حيث تنتج سنويا أكثر من ألف فيلم وهذه الأفلام بالتأكيد لا تخل من موضوع الإسلام والمسلمين، وذلك بسبب عداء الهندوسيين للمسلمين في باكستان بعد أحداث الشغب التي جرت، رغم أنّ الكتب التاريخية فصلت فيها. صورت السينما الهندية في أفلامها- والتي من المعروف عنها أنها أفلام ساذجة وسطحية ومواضيعها مكررة -المسلم على أنّه محب للعنف وقاتل وإرهابي بالدرجة الأولى وأنّه هو السبب في عدم استقرار الهند، ولأنّ الأفلام الهندية تصوِّر الهندوس على أنهم شعب مسالم ومحب للخير ومحارب للظلم ومدافع عن العدالة، فالمسلم بطبيعة الحال هو الذي يخرب صفو العدالة ويظلم ويقتل.

ويمكن ملاحظة هذا التصور من خلال مشاهدة بعض الأفلام الهندية التي كان الإسلام فيها موضوعا رئيسيا:

1- فيلم "**تمرد**" « **Gadar**»: الذي يعد من الأفلام الناجحة والتي حققت إيرادات ضخمة عام **2001**، فعندما سمع المسلمون قصة الفيلم أقاموا مظاهرات رافضين فيها الصورة التي وضع الفيلم فيها المسلمين ورغم ذلك إلا أنّ السلطات الهندية وافقت عليه وعرضته في صالات العرض، فتمثل قصة الفيلم في بطل هندي يدعى"**تاراسينغ**" والذي فقد عائلته فـــــي الحرب بين المسلمين إلا إنه يقع في حب فتاة باكستانية مسلمة تدعى"**سكينة**" وهي ابنة رجل ذو سلطة وجاه ومتعصب جدا ودموي، وهي بدورها أحبت" **تاراسينغ**" وفرت معه بعد أن رفض والدها هكذا علاقة، فتزوجت منه وكان زواجهما طِبقا للعادات الهندية، ورزقت منه بولد. يعارض والدها ويفضح" **تاراسينغ**" في الصحافة الباكستانية وبعد ذلك يقوم الوالد باختطاف ابنته فيأتي " **تاراسينغ**" لأخذ زوجته إلاّ أنّ والدها يعارض ويرغمه على اعتناق[1]

[1]: من الموقع الإلكتروني: www.alhewar.org /show.art تاريخ التحميل: 2014/12/12 21:45.

الدين الإسلامي، فيحارب الزوج من أجل ديانته وزوجته وابنه. بطريقة ساذجة يتراجع الوالد ويقر بأن ليس هناك سوى دين واحد وهو الإنسانية.

الفيلم هنا مليء بالتشويهات والأكاذيب والإساءة الشديدة للإسلام والتي تتمثل فـــــي:

– أولا: تصوير الصحافة الباكستانية بأنها صحافة عنصرية ومحبة للعنف.

– ثانيا: الزواج المحرم الذي قام الفيلم بإحلاله.

– ثالثا: الإرغام على اعتناق الديانة الإسلامية والتي أكد الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم أنّه لا إكراه في الدين.

–رابعا: اللباس الذي ارتدته الفتاة المسلمة فهو لباس هندوسي غير محتشم عكس لباس المرأة المسلمة الحقّة.

2– فيلم "**فيزا**"« Fiza»: وهو من أنجح سنة **2000** تلقى عدة جوائز، والذي أدت دور البطولة فيه الممثلة "كاريشما كابور" بشخصية "**فيزا**" وهي فتاة مسلمة تبحث عن أخيها الضائع منذ سنين عدة بسبب اعتداءات الهندوس على مسلمي الحي الذي يسكن فيه، فقامت بوضع مكافأة مالية وعرضها على التلفزيون لمن يجد أخاها، ومن جهة كان أخوها ضائعا لا يعرف ماذا سيفعل أو أين سيتجه حتى قابل جماعة إرهابية أعطوه الكثير من المال والوعود ليحققوا له العدالة وانضم إليهم وعلموه كيفية المقاتلة بالسلاح، فأصبح عضوا منهم، فبعد مدة عاد إلى أمه وأخته، لكن لم يستطيع أن يعود إلى ما كان عليه فكان القتل والقتال شيئا غريزيا بالنسبة له، فقامت أمه بشنق نفسها بعد أن علمت أن ابنها صار إرهابي فحاولت أخته أن ترجعه إلى ما كان عليه، إلا أنها فشلت في ذلك، وفي نهاية الفيلم طلب من أخته أن تقتله لعدم تمكنه من أن يكون إنسانا طبيعيا فلبت له طلبه. هذا الفيلم بالرغم من تصوير الهندوس على أنّهم أشرار ويمثلون العنصرية وأنّ المرأة المسلمة متمسكة بلباسها المحتشم إلاّ أنّهم ركزوا على عنف المسلمين واتهموا بأنّهم إرهابيون وحتمية قتل كل مسلم متطرف وإرهابي كما فعلت " **فيزا**".[1]

[1]: الموقع السابق.

فهو كغيره من الأفلام التي تشوه صورة المسلم في الهند وحتى في الأفلام الرومانسية حيث صوروا المسلم على أنه وحش قاتل للحب مثل :

3- فيلم "**قلبي من أجلك** "«**Main dil tyhkodiya**» : الذي صور سنة **2002**، هنا قصة شاب هندوسي"**أجاي**" أحب فتاة مسلمة "عائشة" فأراد الزواج منها إلاّ أنّ أباها يرفض ويوكل مجرما مسلما يدعى "**بهيجان**" لقتل "**أجاي**"، وتدل ملابس "**بهيجان**" في كل لقطات الفيلم على أنّه مسلم ويقصد المسجد ليصلي، فالقاتل "**بهيجان**" يحاول ولكنه لا ينجح لأنّ الحب دائما يهزم الأشرار ويفوز الخير كما هي العادة في الأفلام الهندية.

وحتى في الأفلام الرومانسية لم يسلم المسلم من التشويهات، فصوّر الفيلم المسلم بأنّه وحش وقاتل للإنسان وللحب.[1]

4- فيلم""**فير زارا**"«**Veer-Zara**» : الذي صوَّر الباكستانيين على أنهم مهتمون بالسلطة فقط والمال والعنف وتكوين عصابات، أمّا الهندوسي هو الحامي والمساعد والمضحي بنفسه من أجل العدالة، حيث صوَّر رجلا هنديا يحب فتاة باكستانية ومثل كل الأفلام الهندية يقعان في الحب ويرفض الوالد ذلك لأنه أراد تزويجها لرجل غني ذو جاه وسلطة ليساعده في نيل الانتخابات، وعندما ترفضه الفتاة وتخبر خطيبها بأنها تحب رجلا هنديا، فيقوم الباكستاني بتهديد الرجل الهندي بأنه سيتهم الفتاة أنها ليست شريفة، فيضحي الرجل بنفسه ويدخل السجن مدة 20 سنة، ويتم تحقيق العدالة على يد محامية باكستانية وتثبت براءته، وتثبت أنّ الشرطة الباكستانية هي التي سجنته ظلما، فيوضح هذا الفيلم بأنّ المسلم الباكستاني لا يهتم حتى بشرف وعرض نسائه وذلك من أجل تحقيق غايته وأنّه لا يعرف العدالة أبدا، وبطبيعة الحال فالمسلم دائما هو الشرير والعنيف والظالم.

ولا زالت السينما البوليودية تصرّ على أنّ هذه هي صورة المسلم الحقيقية على الرغم من أنها تحوي شعبا مسلما وتعرف معرفة تامة ماهية الإسلام.

[1]: الموقع السابق.

ب/- الصـورة الإيجابية في السينما الهندية:

تظهر السينما الهندية الجانب الإيجابي في العديد من أفلامها عن المسلم الذي لطالما عرضته بأنه إنسان محب للعنف والدماء وأنه إرهابي بالدرجة الأولى، فكانت الأفلام التي تقدم صورا إيجابية عن المسلم ضئيلة تماما كالسينما الأمريكية، فهذه الأفلام تكاد تعد على الأصابع ومن أبرزها:

1- فيلم "**اسمي خان ولست إرهابيا**" "لكاران جوهر": الذي قدم مشاهد القصة الحقيقية عن معاناة المسلم في البلاد الأجنبية، وأكد أيضا أنّ المسلم ليس إرهابيا بجملة تتكرر في معظم مقاطع الفيلم وهي جملة "لست إرهابيا".

ويوجد فيلم آخر تعده السينما الهندية من أفلام الملاحم الكبرى الذي نجح نجاحا باهرا وذلك في تقديم قصة يمكن القول عنها أنها مزجت بين الحب والحرب بشكل متطور وهو:

2- فيلم**"جودا أكبر"**: الذي بدوره أعطى صورة حسنة عن المسلم، حيث تدور قصة الفيلم حول أمير مسلم قوي يدعى"جلال الدين محمد" يحكم معظم مناطق الهند ويتزوج من امرأة هندوسية تدعى"جودا"، وكان زواجه منها لأجل المصلحة العامة فبزواجه منها تنضم تلك المناطق الهندوسية التي لم تكن تحت سلطته لتكون تحت حكمه، ولكن الفتاة الهندوسية تزوجته رغما عنها لأنّه مسلم، فقبل أن توافق على الزواج أعطته شروطا وهي أن تبقي على ديانتها ولا تسلم وأن تأخذ معها إلهها الذي تعبده وأنّ يبني لها معبدا في قصره، فوافق الأمير على طلباتها. ثم تُقام حروب بين الهندوس والمسلمين وكان الانتصار للمسلمين، وكانت هناك شبه عادة والتي تقول أنّ المنتصر يقطع رأس قائد الجيش الذي انهزم، فكان الأمير "جلال الدين محمد" رافضا لهذه الفكرة وعندما ينتصر على أعدائه يتركهم يذهبون بسلام، فصور المسلم في الفيلم على أنه محترم للديانات المختلفة رغم علمه أن الإسلام هو الدين الأحق وأن المسلم لا يجبر الناس على اعتناق الدين الإسلامي ولا يغصبهم عليه حتى وإن كان ذا سلطة كبيرة كما هو مصور في الفيلم "فجلال الدين محمد" هو الحاكم وذو السلطة الكبيرة ولكن لم يرغم زوجته ولا شعبه على اعتناق الإسلام. وصور المسلم أيضا على أنه

ليس محبا للقتل وسفك الدماء ولا يتخذ الأسرى ليخدموه بل يدعهم يعيشون بسلام، وأن المسلم لديه مهارات الفارس وذلك من خلال امتطاء الخيل والمبارزة بالسيف وببراعة.
ويعرض الفيلم أيضا الحكم العادل ل"جلال الدين محمد" وكرمه على شعبه وتحقيق الرفاهية لهم، حتى أعطوه لقب"أكبر"الذي يعني أنه كبير بأخلاقه وكرمه وعدله.

فالفيلم منح صورة جيدة عن المسلم فقدمه على أنه قوي وشجاع ومسالم ومحب للخير وعادل وغيرها من الصفات العديدة التي عملت على تغيير صورة المسلم التي اعتاد المشاهد رؤيتها.

3-فيلم **"أبو ابن آدم"** للمخرج "أحمد سالم": وينطلق هذا العمل من قصة بسيطة وعميقة في آن معا، حول زوجين يعيشان في قرية صغيرة بالهند ويعتنقان الإسلام، وبين الزوج العجوز وزوجه هناك حياة ملئها السكينة والاحترام، ويجمعها حلم واحد هو أداء مناسك الحج، سيشكل هذا الحلم حجر الزاوية في هذا العمل، لأنّه ليس مجرد حلم عادي ولكنه حلم وأمنية حياة، فيعمل الزوجان أقصى ما يمكن فعله من أجل توفير تكاليف الحج، وفي المنزل يستأثر موضوع الحج بكل حواراتهما، بل يكاد يكون الموضوع الأوحد، في الحلم، وفي اليقظة .

إنّ هذه القصة رغم البساطة التي قد تبدو عليها إلاّ أنّها وضعتنا في امتحان بصري صعب، حيث كان الفيلم مجالا مفتوحا لاختبار أهم القيم الإنسانية لدينا. كما يطرح الفيلم مسألة التسامح بين الديانات حينما سيعرض كل من بائع الخشب ومعلم القرية مساعدتهما رغم اعتناقهما الهندوسية، أمّا "أبو" في علاقته مع الآخرين فيمثل جوهر الدين الإسلامي.
والفيلم يعيد الاعتبار للقيم الإنسانية النبيلة، فجانب العلاقات كان إيجابيا في عمومه، فقد كشفت الأحداث عن مساحات شاسعة للتكافل بين أهل القرية، وبين "أبو" وزوجته "إيشوما" خارج نطاق الطائفية والدين.[1]

[1]: سليمان الحقيوي، سحر الصورة السينمائية، مرجع سبق ذكره، ص59، وص60، وص61.

لقد بدت قصة الفيلم وكأنها رحلة تطير روحي للمتلقي لمسائلة شوائب النفس البشرية، كما أثبت "سالم" بهذا العمل أنّ السينما هي رسالة فنية سامية، قبل أن تكون وسيلة للتشويه والربح فقط.[1]

[1]: المرجع السابق، ص61.

صـــورة المسلـــم في السينـــما الأوروبيـــة

الصورة السلبية في السينما الأوروبية:

وكما هو الحال بالنسبة للسينما الأمريكية والهندية، فالسينما الأوروبية هي الأخرى لا تقل شأنا عن السابقتين في تصوير المسلم كإرهابي وغيرها من الأوصاف، إلاّ أنّها تختلف قليلا من حيث الوجود القوي للمهاجرين من شمال إفريقيا وما يتمتعون به من حضور قوي في الصناعة السينمائية، حيث عملت السينما الفرنسية على أن تبدوا صورة الإسلام وعلاقته مع الغرب كظاهرة من السخط الاجتماعي المتزايد، حيث تُظهر الوجه الثاني للوجود الإسلامي في أوروبا، حيث التمرد ضد الهيمنة الاستعمارية، والالتجاء إلى الهوية الدينية، والتحيّز ضد العنصرية وضيق الأفق، وهو ما بدا جليا من خلال ما يلي:

1-الفيلم الوثائقي:"**هنا تعرف الجزائريين**" لياسمينة عدي عام 2010، والذي يصوِّر القمع الذي تعرض له الجزائريون في فرنسا عام 1961، والذي كان مسكوتا عنه.

2-فيلم"**رجال وآلهة**" للمخرج الفرنسي"سافيي بوفوا"، الذي لقي إقبالا منقطع النظير في فرنسا، ويمكن القول أنّه أعاد المجد للسينما الفرنسية فهو فيلم سياسي جدا، يختصر علاقة فرنسا بالجزائر، كما يمكن أن تحمله الجزائر من رمزية، وما تحمله علاقتها بفرنسا من قلق، يوازي قلق الرهبان الذين استقروا هناك، فقبِلهم السكان وتعايشوا معهم، ورفضهم المتصارعون على السلطة، ويختصر الفيلم البلاد في سلطة تبحث عن وجودها وشرعيتها، وتستبيح كل شيء من أجل ذلك، وإسلاميين متشددين يزرعون الموت ويكفرون بالحياة، وسكان مغلوبين على أمرهم، وزاد عليهم الجهل والفقر وقتل إرادتهم، فهو يتناول قصة واقعية يتعاطف معها أيّ إنسان وهي مأساة الرهبان الذين اختطفوا من ديرهم في قرية تبحيرين بالغرب الجزائري سنة 1966، ثم قتلوا بعد ذلك، حيث أقام هؤلاء الرهبان الثمانية ديرا يتعبدون فيه، ويسخّرون جهودهم لخدمة سكان تلك القرية، من دواء وأكل، وتعايش الرهبان مع أهل القرية الفقراء بسلام، [1]

[1]: من الموقع الإلكتروني: www.daawa-info.net تاريخ التحميل: 2014/12/26. 17:30.

وبعد مدة زمنية تطورت أحداث العنف الدموي من قبل الجماعات الإسلامية المسلحة على الرهبان حتى تكاثرت الضغوط عليهم، حيث قاموا بتهديدهم ونزع الأدوية منهم، وينتهي الفيلم باختطاف الرهبان في ليلة شتاء ممطرة، ويتم اقتيادهم إلى غابة مع إيحاءات واضحة، باحتمال أن يكون الجيش وراء عملية الاختطاف تلك، فلقد أبرز الفيلم الوجه الحسن للرهبان على أنهم مسالمين ويهتمون بأهل القرية ويخدمونهم ويقضون لهم مصالحهم ويساعدوهم في حل مشكلاتهم، أمّا الوجه الآخر الذي يقدمه الفيلم هو الوجه السيئ والرث للمسلمين والهمجية والتسلط والعنف، وركزوا في أغلبية مقاطع الفيلم على الرهبان الذين تفانوا في خدمة أناس يختلفون عنهم في العرق والدين والثقافة وكأنّ الجزائر لا تحوي إلاّ على العصابات المسلحة وغيرها ولا يوجد في الجزائر عقلاء من الساسة والدعاة والعلماء وعامة الناس، ولكن المغزى الحقيقي لهذا الفيلم هو أنّ فرنسا عند احتلالها للجزائر احتلّتها من أجل تطويرها ومساعدتها على التقدم، وليس لأغراض أخرى إلاّ أنّ همجية وتخلف الجزائريين وعنفهم عارضت هذه المساعدة.

3- فيلم "**التفتُّت**" للمخرج الفرنسي "فيليب فوكون": صوّر كيف يتم تجنيد ثلاثة شبان مهاجرين، تقطعت بهم السبل وباتوا بلا عمل ولا مستقبل من قبل أحد الإسلاميين المتطرفين الذي أوصلهم في نهاية المطاف إلى تدبير هجوم انتحاري استهدف بسيارة مفخخة، مقر حلف الشمال الأطلسي في "بروكسل"، فهنا صور المسلمين على أنهم إرهاب، والأهم من ذلك أنهم يحرضون الغير ويعرضون عليهم المال والرفاهية ثم يقنعوهم بالتضحية بأنفسهم من أجل تحقيق العدالة.

4-فيلم **"متى يتوقف حبُّ الحمقى"** : تم عرض هذا الفيلم الفرنسي في مهرجان كان الأخير، الذي يتناول الرسوم المسيئة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، حيث يقدم الرسوم التي أغضبت أكثر من مليار مسلم، وتقوم فرنسا بإطلاقه رغم المعارضات الإسلامية،[1]

[1]: الموقع السابق.

وتطلق عليه الموقف الأوروبي الذي يرى أنّ علمانية الدولة تقتضي فصل الدين عن الدولة. وكثيرة هي الأفلام التي صورت المسلم والعرب بصورة مهينة.

5-فيلم **"الطريق إلى جوانتاناموا"** للمخرجة البريطانية"مايكل ونتربوتوم". ففي بريطانيا صورة المسلم لا تختلف عن سابقيها، فهي نفس الصورة في السينما الأمريكية لها نظرة سوداوية عدائية وعنصرية لكل ما هو إسلامي. [1]

فصورة المسلم في السينما العالمية كلها متشابهة ولن تتغير ما دام ليس هناك سينما عربية تحارب كل هذه التشويهات، وتوضح الصورة الحقيقية للعرب والمسلمين.

[1]: الموقع السابق.

الفصل الثاني: صورة المسلم في فيلم

اسمي خان ولست إرهابيا

My name is Khan–and i'm not a terrorist–

*بطاقة تقنية للفيلم.

*ملخص الفيلم.

*إيجابيات وسلبيات المسلم في الفيلم.

*شخصيات الفيلم.

*أماكن الحدث في الفيلم.

*دراسة سيميائية للفيلم: –النموذج العاملي

–البرنامج السردي

1-بطـــــــاقـــــــة تـعريـــف للفـــــيلـــــــم:

بطاقة فيلم: اسمي خان-لست إرهابيا- My name is Khan-and i'm not a terrorist-	
المخرج	-كاران جوهر. -فارون دهارون.
الإنتاج	-كاران جوهر. -جوري خان. -شاه روخان.
البطولة	-شاه روخان. -كاجول.
الموسيقى	-شانكار، إحسان، لوي.
الأستوديو	الدراما للإنتاج، فوكس ستار، ريد تشيليز.
تاريخ الصدور	12 فبراير 2010.
مدة العرض	161 دقيقة.
البلد	-الهند.
اللغة الأصلية	-الهندية. -الإنجليزية.
الميزانية	28 كرور أي6.8 مليون دولار.
الإيرادات	200 كرور أي 33 مليون دولار.

فكرة الفيلم: الفيلم صوّر حقائق للعالم والتي مفادها أنّ الصفات السيئة التي وصفوا بها المسلمين هي صفات خاطئة، وأنّه لا يجب تحميل كل المسلمين مسؤولية ما حدث في الماضي. والفيلم يروي رحلة "رضوان خان" لمقابلة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لإخباره أنّ المسلمين ليسوا إرهابيين ويتعرض خلالها لمواقف تكشف عن نظرة الأمريكيين للدّين الإسلامي.

2-ملخص فيلم: اسمي خان ولست إرهابيا

My name is Khan-and I'm not a terrorist-

بدأت القصة في ورشة صيانة في بوريفالي، إحدى القرى الهندية، حيث كان الأب(ديلاور أمان الله) يعمل هناك وكان يحضر معه ابنه الأكبر(رضوان خان Rizvan Khan) الذي تعلم كيفية إصلاح الأشياء المعطلة، وبعد فترة مرض أبوه وتوفي تاركا وراءه (رضوان خان) و(زاكر خانZakir Khan) الابن الأصغر وزوجته(راضية خان Razia Khan) وهي من بلدة "حلال مور" في ولاية أوتار براديش، كانت تعيل ابنيها من التطريز، وكان ابنها (رضوان خان) يشكو من علة لم يعرف الأطباء ماهيتها، ولكن أمه لم تهتم لذلك، لأنها عرفت كيف تتعامل معه، وكانت علّته تتمثل في عدم فهم بعض ما يقال ويكرر الكلام بعد الناس ولا يحب أن يلمسه أحد. وفي سنة 1983 أثناء أحداث الشغب بين الهندوسيين والمسلمين، سمع (رضوان Rizvan) كلام جماعة من المسلمين وهم يشتمون ويسبون الهندوسيين فأخذ يكرر تلك الكلمات البذيئة حتى سمعته أمه وأخذت تعلمه وتفهمه أنه ليس هناك إلا نوعان من البشر، وليس الهندوس والمسلمين بل هناك أناس أخيار وأناس أشرار. كبر الولدان وأصبحا رجلين، بعد ذلك سافر(زاكرZakir) إلى أمريكا بعد تحصله على منحة دراسية لتفوقه في الدراسة ليدرس هناك، وبقي (رضوانRizvan) مع أمّه في الهند، ومرت الأيام تزوج (زاكرZakir) في أمريكا ولم تره أمه منذ أن سافر، وبعد ذلك مرضت أمهما ولم تطل مدة مرضها إلى أن وافتها المنية بمرض تضخم عضلة القلب، وقبل وفاتها جعلت ابنها (رضوان Rizvan) يقطع لها وعدا أنه سيكون ناجحا وسعيدا في حياته وأنه عليه اللحاق بأخيه في أمريكا. سافر(رضوان Rizvan) إلى أمريكا وتحديدا إلى"سان فرانسيسكو" حيث يقيم أخوه (زاكرZakir) وزوجته (حسينة خان Hasina Khan) التي هي من "بروكلين – نيويورك"، كانت مدرسة لعلم النفس وخلال فترة عيش (رضوانRizvan) معهما لاحظت أنه يشكو من شيء، فقامت بدراسات حول حالته إلى أن اكتشفت أنّه مريض بمتلازمة آسبرجر

نسبة لـ"هانز آسبرجر"؛ وهي شكل من أشكال مرض التوحد[1]، حيث كان يخاف من الأماكن الجديدة والناس الجدد والأصوات الصاخبة واللون الأصفر. قام أخوه بتوظيفه في شركته وكان عمله متمثلا في بيع مواد التجميل العشبية لصالونات التجميل، وبينما كان يقوم بعمله دخل إلى أحد الصالونات ورأى امرأة تعمل في ذلك الصالون وعاملته برفق وساعدته في عمله، فأعجب بها كانت تدعى(ماندیرا Mandira) وهي هندوسية لديها ابن يدعى (سمير Samir) تزوجت في سن مبكرة بزواج مدبر كما هو معروف في الهند وطلقها زوجها ولم يترك لها شيئا سوى ابنها. فبدأت تعمل في هذا الصالون لتعيل نفسها وابنها، وبدأ (رضوانRizvan) يكرر مجيئه إلى ذلك الصالون فطلب منها أن تتزوجه فكان شرطها أنه إذا أراها مكانا لا تعرفه في مدينة "سان فرانسيسكو"ستقبل به زوجا، فبدأ يبحث ويبحث إلى أن أراها منظرا ضبابيا متميزا للمدينة فوافقت على طلبه. وكان أخوه (زاكرZakir) رافضا للفكرة والسبب لأنها امرأة هندوسية ورغم ذلك تزوج بها وانتقلا للعيش في "بانفيل"، حيث فتحت الزوجة (ماندیراMandira) صالونا خاصا بها وعاشا كعائلة سعيدة وبسيطة. ومرت أيام حتى سمعوا بخبر اصطدام طائرتين في برجي "منهاتن"عام 2001، ومنذ ذلك اليوم تغيرت نظرة الأمريكيين إلى المسلمين، حيث صار المسلم مضطهدا، وأثر هذا الاضطهاد أيضا على عائلة (رضوان Rizvan)، حيث لم يعد أحد يأتي إلى صالون (ماندیراMandira)، وصار ابنها (سميرSamir) يتعرض للإهانات في مدرسته، وتركه كل أصدقائه، ومن بينهم صديقه المقرب الذي يدعى (ريس غاريكReese Garrik) الذي حمّله مسؤولية موت أبيه الذي أرسل إلى العراق كمراسل حربي، وأصبح (ريس Reese) يتفادى (سميرSamir) وصار هذا الأخير يلح وبكثرة على صديقه ليفهم سبب تجنبه له، حتى تشاجرا وبدأ كلاهما يصرخ على الآخر حتى تدخلت مجموعة من الشبان الأمريكيين ومن شدة الغضب راح يشتمهم، فرماه أحد الشبان بكرة نحو القلب ومن شدة قوة الضربة

[1] : التوحد: هو اضطراب تطوري ينتج عن خلل في وظائف الدماغ يظهر كإعاقة تطورية أو إنمائية عند الطفل خلال السنوات الثلاث الأولى من العمر.

سقط على الفور، وقاموا بتهديد صديقه ليلتزم الصمت، ثم بعد ذلك نُقل سمير إلى المستشفى لكن فات الأوان، وكان قد توفي جراء نزيف داخلي، وبدأت الشرطة بالتحقيق في الأمر ولكن ليس هناك أي دليل سوى أنه مات نتيجة للعنصرية التي أقامها الأمريكيون ضد المسلمين، فأخذت (ماندیرا Mandira) تبكي على ابنها وحمّلت (رضوان Rizvan) المسؤولية لأنه مسلم وهو السبب في قتل ابنها(سمیر Samir) وطردته من المنزل وطلبت منه أن يطلقها ومن شدة غضبها منه وحزنها على ابنها طلبت منه أن يثبت أمام العالم بأكمله بأنه ليس إرهابيا بل ويقابل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ولأنه مصاب بمتلازمة آسبرجر ظن أنها جدية في أمرها وقرر بأن لا يعود حتى يحقق ما طلبته منه، فقام أولا بتحديد الأماكن التي سيكون فيها الرئيس (جورج بوشGoerge bosh) لأنه يقوم بحملات انتخابية عبر الولايات، فبدأ (رضوان Rizvan) رحلته متجها نحو ويليمينا–ولاية جورجيا، فتعرف هناك على أناس طيبين ساعدوه ثم أكمل مساره متجها نحو لوس أنجلوس حيث كان موكب الرئيس ذاهبا إلى الحرم الجامعي، ثم اتجه (رضوانRizvan) إلى المسجد منتظرا مجيء الرئيس، وبينما هو جالس بدأ يسمع لجماعة مسلمة يتحدث فيها أحدهم عن الاضطهاد والمعاناة التي حلت بالمسلمين، وهذا الرجل يدعى الدكتور (فيصل رحمان Faicel Rahman) حيث كان يحرضهم على إقامة الحرب وأنه من واجبهم التضحية بدمائهم في سبيل الله وأخذ قصة سيدنا إبراهيم كحجة يؤيد بها كلامه، فعارضه (رضوان Rizvan)، وأكد بأن القصة هي اختبار لقوة وإيمان سيدنا إبراهيم وتمسكه بعقيدته وخرج (رضوان Rizvan) واتصل بالشرطة مخبرا عن الدكتور (فيصل Faicel)، واتجه نحو الحرم الجامعي حيث يتواجد الرئيس ودخل بين الحشود وهو يقول ويكرر:"**اسمي خان ولست إرهابيا**"، فاعتقلوه على أنه إرهابي وأدخلوه السجن وبدأ التحقيق معه وطرحوا عليه أسئلة: لماذا تريد مقابلة الرئيس؟ وأيضا أسئلة تتعلق بمنظمة القاعدة، ثم سمعت الصحافة بقصته ونشرت الخبر، ولقد أثبتت براءته وخرج من السجن ومازال مصمما على تحقيق غايته، وقد تطورت الأحداث وتم اختيار السيناتور الأمريكي كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية وهو أول

رئيس من أصول افريقية (أوباما Obama)، وبعد سماع (رضوان Rizvan) بوقوع فيضانات ويليمينا هرع متجها نحو أصدقائه لمساعدتهم، وهناك جاء أحد أعضاء مجموعة الدكتور (فيصل Faicel)، وقام بطعن (رضوان Rizvan) انتقاما له، ودخل إلى المستشفى ولم تكن إصابته خطرة وفي نفس الوقت قام الرئيس بزيارة ويليمينا المتضررة، وعند خروج (رضوان Rizvan) من المستشفى ذهب للقاء الرئيس (أوباما Obama) وقال له:"اسمي خان ولست إرهابيا".

3-الشخـــــصيـــــــة:

وهي التي يقوم عليها العمل الدرامي، ورسم الأحداث التي تتطور لخلق سلسلة متتابعة من خلال الحوار، والأداءات المتصارعة. إنّ الشخصية الدرامية شيء يتفرد بذاته، فهي فضلا إلى الجانب الخارجي لها، فإنّ لها أيضا جانب داخلي، عضوي ترتبط به سمات معينة كامنة، حيث يمكن قياسها في ضوئها موضوعيا.

كما أنّ لكل شخصية في السياق الدرامي هدفا تسعى لتحقيقه، ومن الناحية الفنية ينتهي الموقف الدرامي بتحقيق الهدف، ولكن في الوقت ذاته ثمة أهداف لشخصيات أخرى في الموقف الدرامي تتناقض بالضرورة مع رغبات هذه الشخصية وأهدافها، فالشرطي يسعى للقبض على اللص الهارب، في حين يسعى اللص إلى الفرار. إنّ التناقض في أهداف الشخصيات يخلق الإعاقة التي تبطئ تقدُّم الموقف الدرامي في السياق الزمني، وبذلك ينبني التوتر الضروري لصيرورة الموقف الدرامي إلى نهاياته.[1]

التـــــعريـــــف بشخـــــصيـــــات الفـيلـــــم:

الشـخـــــصيـــات حســـــب الـــــدور

الشّخـــــصيـــــات الرئـــــيســـة:

الشّخصيات	الصّفات الجسميّة	الصّفات الأخلاقيّة	المكانة الإجتماعيّة
رضوان خان **Rizvan Khan**	-له شعر أسود وكثيف. -متوسّط الطّول. -مربّع الوجه. -ذو عينين بنّيتين كبيرتين. -أسمر اللون.	-متأدّب. -صادق. -وفيٌّ العهد. -منعزل.	-مندوب مبيعات. -متوحّد.

[1]: لينا نبيل أبومغلي ومصطفى قسيم هيلات، الدراما و المسرح في التعليم النظرية و التطبيق، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص32.

ماندیراMandira	-لها شعر أسود طويل. -ذات وجه دائري. -عينان خضراوان. -متوسطة الطول. -بهية الطلة. -سمراء اللون.	-وفية العهد. -ذات قلب طيب. -أم حنون. -عصبية.	-مصففة شعر. -مطلقة.

الشخـــــــصيـــــات الثانـــــويـــــة:

الشخصيات	الصفات الجسمية	الصفات الأخلاقية	المكانة الإجتماعية
راضية خان **Razia Khan**	-سمراء اللون. -ذات عينين جاحظتين بنيتين. -ذات وجه دائري. -متوسطة الطول. -لها شعر أسود مجعد.	-أم حنون. -متدينة. -محافظة.	-أرملة. -تعمل في مجال التطريز.
زاكر خان **Zakir Khan**	-طويل القامة. -أسمر اللون. -طويل الوجه. -له عينين صغيرتين بنيتين.	-غيور. -مسامح. -جدّي. -مجتهد.	-مدير شركة مواد التجميل.
حسينة خان **Hassina Khan**	-بيضاء اللون. -طويلة القامة.	-متدينة. -محترمة.	-أستاذة جامعية في علم النفس.

	-حسناء الوجه. -ذات عينين بنيتين صغيرتين.	-متواضعة. -لطيفة. -ذكية.	
سمير Samir	-له شعر كثيف وأسود. -ذو وجه دائري. -أسمر اللون.	-مرح. -لطيف. -شجاع. -مجتهد.	-تلميذ يدرس في الإعدادية.
أوباما Obama	-داكن البشرة. -طويل القامة. نحيف. -أشعث الشّعر.	-لبق. -متفهّم. -ديمقراطي. -متواضع.	-رئيس الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

4-المـــــــكـــــــان:

إنّ المكان في العمل السينمائي يمثل الحقيقة الأولى في هذا الفن، إذ لا يمكن إفراغ المشهد السينمائي من محتواه المكاني، لأنّ الشخصيات تظل دوما موجودة في مكان ما، شاغله حيّزا منه، فهو ليس فقط المكان الحاوي للحدث سينمائيا، بل هو تلك الطاقة المحركة للشخصيات.[1]

أمـــــاكـــــن الحـــــــدث في الفيلم:

بيّن الفيلم أماكن مختلفة خلال سرده للقصة وتظهر هذه الأماكن من خلال شخصية "رضوان خان" الذي كان غير مستقر في مكان واحد، وتتمثل أماكن الحدث في الفيلم كما يلي:

1-الهند"India": تحديدا في **بوريفالي**، وهو المكان الذي بدأت منه أحداث الفيلم، وهي عبارة عن قرية صغيرة يعيش فيها"رضوان خان" وعائلته وكل سكان هذه القرية متوسطوا الحال.

2-البيت: وهو البيت الذي يعيش فيه "رضوان خان" وعائلته، وهو بيت بسيط إلى حد بعيد ولا تتوفر فيه كل الوسائل العيش الضرورية، وهو الحيز الذي كبر وتعلم فيه "رضوان خان".

3-الولايات المتحدة الأمريكية " United states of America": تحديدا في **سان فرانسيسكوا"San Fransisco**"، وهو المكان الذي سافر إليه "رضوان خان" للعيش مع أخيه "زاكر" بعد وفاة أمهما، حيث أن **فرانسيسكوا"San Fransisco**" مدينة كبيرة تحوي على سكان كثر ووسائل متطورة، تنقل "رضوان خان" في هذه المدينة، حيث شوهدت عدة أماكن فيها منها شركة أخيه وصالونات التجميل أين تعرف على "ماندیرا" وتزوج منها فيما بعد.

[1]: نقلا عن عبد الإله الجوهري، تجليات المكان في الفيلم المغربي"عرس دم"نموذجا، مجلة نزوى عدد12.

4-مدينة بانفيل"**Banville**": وتقع في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي مدينة صغيرة انتقلت إليها عائلة "رضوان خان" أي زوجته وابنها سمير للعيش فيها، وفيها فتحت "ماندیرا" صالونها الخاص، وأين يدرس ابنها سمير أيضا.

5-الملعب: أين قتل "سمير" نتيجة للعنصرية، وهو المكان الذي طردت "ماندیرا" فيه "رضوان خان" وطلبت منه أن يطلقها، من هدا المكان بدأت رحلة "رضوان خان" في البحث عن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

6-جورجيا "**Goergia**": تحديدا في **ويليمينا**"**Willemina**" التي سافر إليها "رضوان خان" بهدف الالتقاء بالرئيس وهناك تعرف على عائلة ساعدته وآوته، وهذه القرية صغيرة جدا تحتوي على نسبة قليلة من السكان، يعملون كلهم في جمع ألبان البقر، وكانت لديهم كنيسة يقصدونها كل يوم أحد لإقامة حفل تأبيني لموتاهم.

7-لوس أنجلوس"**Los Angelos**": حيث توجه فيها "رضوان خان" إلى الحرم الجامعي، وهي مدينة كبيرة ومكان إنتاج الأفلام السينمائية تحتوي على نسبة كبيرة من السكان وعلى مناظر خلابة وفي نفس المكان اعتقل"رضوان خان" واتُّهم على أنّه إرهابي تابع لمنظمة القاعدة.

إيجـــابيـــات وســـلبيـــات المسلـــم فـــي الفيلـــم

صـــورة المسلـــم الإيـجابيـــة فـــي الفيلـــم:

فيلم اسمي خان هو فيلم هندي ساهم وبشكل كبير إعطاء نظرة حسنة عن الإسلام والمسلمين وذلك من خلال:

-قُدّم(رضوان خان) كمريض بمتلازمة آسبرجر وهي إحدى أشكال التوحد، فبالرغم من مرضه الذي يجعله شخصا غير قادر على التعبير عن فرحه أوحزنه إلاّ أنّه شعر بأنّ صفة الإرهاب هي صفة سلبية، فمثلا عندما غضبت منه زوجته (ماندیرا) واتهمته بأنه السبب في مقتل وذلك لأنه مسلم، ظل (رضوان) يردد ويقول:"اسمي خان، ولست إرهابيا".

وأيضا عندما اتجه (رضوان) نحو فندق مالكه هندوسي، وبينما (رضوان) يتكلم مع مالك الفندق الهندوسي بشأن حجز غرفة أتت جماعة من الشباب وحطمت زجاج الباب ولاذت بالفرار، فغضب مالك الفندق وقال:"كل ذلك بسبب المسلمين الحقراء، ألا يفرقون بين هندي من أتباع غاندي ومسلم عنيف؟". وأيضا قال:"سوف أضع لافتة مكتوب عليها غير مسموح بدخول المسلمين"، وعندما سمع (رضوان) هذا الكلام غضب جدا وقبل أن يغادر قال لمالك الفندق:"اسمي خان، ولست إرهابيا".

بالرغم من مرضه إلاّ أنّه غضب من هاته الصفات التي كان يسمعها باستمرار وهي أنّ المسلم إرهابي وعنيف وقاتل، وقال في نفسه: "كون المرء مسلما ليس بالأمر السيئ".

-أعطى صورة جيدة عن المسلم وهي أنّ المسلم مسامح ولا يحمل الحقد لمن أساء له، فمثلا عندما أساء (زاكر) لأخيه (رضوان) وهدده بأنّه سيتبرأ منه إن تزوج امرأة هندوسية. ولكنه سامحه فيما بعد، وأيضا زوجته (ماندیرا) عندما طردته من المنزل ومن حياتها لأنّها حمّلته مسؤولية موت ابنها إلاّ أنّه في النهاية سامحها وعاد إليها. فالفيلم بيّن المسلم على أنّه مسامح وطيب وليس عنيف كما كان يوصف.

-ووضح الفيلم أيضا أنّ المسلم محب لفعل الخير مثلا عندما ساعد (رضوان) الطفل (جويل) الذي سقط عن دراجته، فحمله (رضوان) على ظهره وأوصله لبيته فرحبت به العائلة وأطعمته.

وأيضا عندما أصاب فيضان مدينة "ويليمينا" هرع (رضوان) للمساعدة وليس فقط لأنّها عائلة الطفل (جويل) التي آوته وأطعمته، ف (رضوان) قد ساعد كل من في القرية، فبالرغم من مشاكله وحزنه الشديد على موت الطفل الذي يعدُّه ابنه وفراقه عن زوجته إلاّ أنّه لم يكن أنانيا ويهتم بنفسه، بل اهتم حتى بمشاكل الآخرين وأحزانهم وقدم يد المساعدة.

-وهناك صفة أخرى أظهرها الفيلم عن المسلم وهي أنّ المسلم إذا قطع وعدا وفى به مهما كانت الظروف، فمثلا عندما طلبت منه زوجته (ماندیرا) أن يخبر الرئيس بأنه ليس إرهابيا فقطع عليها وعدا بأنه سينفذ ما طلبته. وتوالت الأحداث وأدخل (رضوان) السجن وبعد خروجه من السجن أتت (ماندیرا) لرؤيته، لكنه لم يرد رؤيتها وقال في نفسه: "آسف ماندیرا، لم أتمكن من مقابلتك..لأنني لم أفِ بوعدي لك بعد". وعندما جاء رئيس الولايات المتحدة الأمريكية إلى"ويليمينا"المتضررة حيث يتواجد (رضوان) حاولت (ماندیرا) أن تقنعه بالعدول عن فكرة ملاقاة الرئيس غير أنّه رفض وأخبرها قائلا: "المسلم يجب أن يحفظ كلمته دائما".

-صوّر الفيلم المسلم على أنه ذكي، فمثلا عندما اخترع (رضوان) وهو صغير الآلة التي ضخت الماء خارجا من الحي الذي غمرته المياه، وواصل العمل على تلك الآلة حتى أخرج كل الماء من ذلك الحي، وأيضا يتمتع (رضوان) بذاكرة قوية ويحفظ كل ما تراه عيناه.

-وأيضا صوُّر بأنّه صادق وصريح ولا يحب الكذب ولا الخداع، فعندما توجه للمسجد ليصلي فوجد مجموعة من الأشخاص يتحدث فيها أحدهم عن الإسلام وعن طغيان اليهود والنصارى على المسلمين وبأنّ على المسلمين أن يفعلوا شيئا حيال ذلك، وجعل المتحدث الذي يدعى الدكتور (فيصل عبد الرحمان) قصة سيدنا إبراهيم التي أراد فيها أن يضحي بابنه إسماعيل تلبية لقول الله عز وجل كحجة لكلامه، فقاطعه (رضوان) وقال له: "أنت تكذب وبأنّ القصة ليست كما رويتها، بل إنّ سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يشك أبدا في رحمة الله وأنّ القصة

مثال على قوة إيمانه وعقيدته وأنّ هذه القصة تعلمنا أنّ طريق الله يكون بالحب وليس بالكراهية والحرب، وأخذ رضوان يقول ويكرر: "أنت كاذب، فيصل عبد الرحمان كاذب".

-وقدّم الفيلم المرأة المسلمة على أنّها امرأة ذكية ومثقفة ومتحجبة ومتمسكة بدينها مثل (حسينة) زوجة (زاكر) فعندما وقعت أحداث سقوط برجي مانهاتن أمر مدير الجامعة (حسينة) أن تخلع حجابها وإلاّ أنّها ستطرد من العمل، فأخبرت زوجها بذلك فقال لها بأن ليس لديها خيار سوى أن تنزعه، وبعد فترة قصيرة لبسته وذهبت للعمل متحدية المدير وكل المعارضين، وقالت لطلابها: "إني أعلمكم هويتكم بينما تغيرت هويتي كثيرا، وحجابي ليس بطاقة تعريف لديني وحسب إنّه جزء من وجودي إنّه شخصيتي".

صـــــورة المسلـــــم الســـــلبيـــــة فـــــي الفيلـــــم:

-كما ذكرنا سابقا أنّ الفيلم صور (رضوان) مريض بالتوحد فكما لهذه الصفة إيجابيات لها سلبيات أيضا وسلبياتها تتضح في أنّ (رضوان) ليس قادرا على التفريق بين الجد والمزاح، ففي الفيلم (رضوان) لم يذهب للقاء الرئيس الأمريكي لأنّه وصف بالإرهابي، بل لأنّ زوجته (ماندیرا) أخبرته بذلك من شدة غضبها وحزنها على ابنها فقالت له: "لم لا تخبر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية؟ أخبره: سيدي الرئيس، اسمي خان، ولست إرهابيا". فأخذ كلام (ماندیرا) على محمل الجد، وقرر أن يخبر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بأنّه ليس إرهابيا كما طلبت منه.

-صفة التوحد أيضا تعطي دلالة سلبية أخرى وهي أنّ المسلم ضعيف ومريض ولا يستطيع إيصال أحاسيسه للغير.

-صوّر الفيلم المرأة المسلمة على أنّها متحضرة جدا لدرجة أنّها تصافح أشخاص غرباء عنها عكس المرأة المسلمة الحقّة.

-وأيضا زواج (رضوان) من (ماندیرا) بالرغم من أنها ليست مسلمة، وأخبره أخوه (زاكر) بأنّ هذا الزواج لا يصح في الإسلام فلم يقتنع بكلامه وتزوجها.

أستخلص أنّ إيجابيات المسلم في الفيلم تظهر بشكل كبير وواضح أكثر منه من الصفات السلبية ففيلم "اسمي خان ولست إرهابيا" قدم مميزات حسنة أنصفت الإسلام والمسلمين إلى حد بعيد، حيث أعطى صفات هي في الواقع تمثل حقيقة المسلم. ويوضح الفيلم بأن ليس كافة المسلمين إرهاب أو قتلة أو محبين للعنف بل العكس تماما، ولا يجب تحميل كل المسلمين مسؤولية ما جرى. فكما لأمريكا أو أي مكان في العالم أناس أخيار وأناس أشرار، فللمسلمين كذلك أناس أخيار وأناس أشرار.

5-دراســـــة سيـــميـــــائية لفيلـــم: اسمي خان (ولست إرهابيا)

النمـــــوذج العامـــــلي Actancial model

هو بنية العلاقات الحاصلة بين العوامل. إنّ السرد تبعا لجريماس، كل دال يمكن استيعابه طبقا لهذه البنية، إنّ النموذج العاملي يضم ستة عوامل:

الفاعل Subjuct: وهو الذي يقوم بالبحث عن الموضوع.[1]

يمثل العمود الفقري داخل النموذج العاملي، لأنه يعد مصدرا للفعل ونهاية له وتعد نقطة الإرسال الأولى لحقل ينكما أن هذا الأخير لا يمكن إلى إلغاء حالة ما أو إثباتها لخلق حالة جديدة. ونفهم من ذلك أنّ علاقة الحد الأول (الفاعل) لا تتحدد إلاّ من خلال دخولها في علاقة مع الحد الثاني (الموضوع).

الموضوع Objuct: وهو الذي يقوم الفاعل بالبحث عنه.[2]

كما أنّ الموضوع لا يمكن أن يدرك إلاّ من خلال علاقته بالفاعل.

المرسل Sender: وهو الذي يدفع الفاعل للاتصال بالموضوع.

المرسل إليه Receiver: أو متلقي الموضوع المتحصل عليه بواسطة الفاعل.

إنّ علاقة المرسل والمرسل إليه هي علاقة الباعث على المستفيد من الفعل المحددين من خلال محور الإبلاغ، ليست كذلك كون المرسل يحتل موقعا فوقيا يمارس من خلاله سلطة على المرسل إليه، وهذا عندما يبلغه اقتداره الكيفي أو يبلغه مجموعة من القيم التي تتنقل وتتحول من قطب إلى آخر.[3]

المعارض Oppenent: وهو الذي يحاول عرقلة الفاعل والحيلولة بينها وبين الاتصال بالموضوع.

---

[1]: جيرالد برنس، تر: السيد إمام، قاموس السرديات، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ص9.
[2]: سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، ط2، منشورات الاختلاف، الجزائر،2001، ص42.
[3]: نادية بو فنعور، رواية كراف الخطايا لـ"عبد الله عيسى لحيلح" مقارنة سيميائية، الشخصية، الزمن، الفضاء، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في الأدب، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، 2010، ص48.

يرى غريماس أنّ هذا الزوج العاملي (المساعد والمعارض) الذي يندرج ضمن محور الصراع"لا يعدو كونه مجرد إسقاطات لفعل الإرادة ولمقومات خيالية للفاعل نفسه، والتي تعود على رغبته إما بالنفع أو بالضرر".[1]

[1]: سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، مرجع سبق ذكره، ص54.

النموذج العاملي: لشخصية **(رضوان خان)**

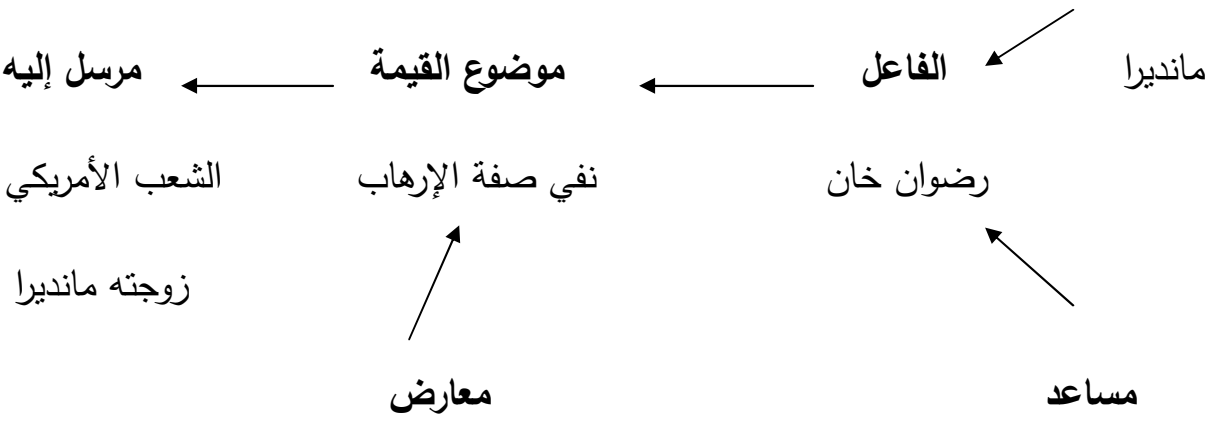

المرسل: هو الذي أرسل فكرة موضوع القيمة، وكانت (ماندیرا) صاحبة فكرة نفي صفة الإرهاب وذلك بالذهاب لملاقاة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وإخباره بذلك.

الفاعل: يتمثل الفاعل في (رضوان) لأنه هو الذي قام بنفي صفة الإرهاب عنه، وذلك بالسفر والبحث عن الرئيس لإخباره بأنه ليس إرهابيا.

موضوع القيمة: ويتمثل موضوع القيمة في النموذج العاملي لشخصية (رضوان) في نفي صفة الإرهاب عنه.

مرسل إليه: هو المستفيد من موضوع القيمة، ويتمثل في الشعب الأمريكي الذي اقتنع بفكرة أنّ كل مسلم إرهابي، و(ماندیرا) التي من شدة حزنها على ابنها أخبرت (رضوان) أن يثبت أمام العالم بأنّه ليس إرهابي. لذا سعى (رضوان) لإثبات لزوجته والشعب الأمريكي عكس ذلك.

المساعد: وهو الذي قام بمساعدة الفاعل في إنجاز موضوع القيمة، والمساعد هنا هي عائلة ماما جيني التي آوت وأطعمت (رضوان) خلال رحلته لتحقيق موضوع القيمة.

المعارض: وهو الذي عارض الفاعل (رضوان) في إنجاز موضوع القيمة (نفي صفة الإرهاب) والذي يتمثل في المباحث الفيدرالية التي ألقت القبض على (رضوان) بتهمة أنه إرهابي دون أي دليل على أنه كذلك.

البرنامج السردي:

1-التحريك: المرسل (رضوان خان) أراد أن ينفي صفة الإرهاب عنه (موضوع القيمة) فيقوم بنفسه بالسفر ليخبر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وشعبها بأنّه ليس إرهابيا.

2-الكفاءة:

-**الرغبة:** موجودة.

وهي رغبة (رضوان خان) في إثبات بأنه ليس إرهابيا وذلك من خلال رغبته في لقاء رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

-**الوجوب:** لا يوجد ؟ ! .

- **المعرفة:** موجودة.

وتتمثل معرفته في أنه أراد التكلم مع رئيس الولايات المتحدة الذي يمثل الشعب الأمريكي وإخباره بأنه ليس إرهابيا.

-**القدرة:** موجودة.

وهي قدرته على تحقيق مبتغاه رغم العوائق والوصول إلى الرئيس وإخباره بأنه ليس إرهابيا.

3- الإنجاز:

ف(ف1) ⟸ (ف2) ∪ (م.ق) ⟵ (ف2) ∩ (م.ق)

رضوان خان رضوان خان نفي صفة الإرهاب رضوان خان نفي صفة الإرهاب

رضوان خان كان منفصلا عن صفة الإرهاب ولم يسع لنفيها لأنها لم تكن من صفاته، أمّا في الحالة الثانية بعد الأحداث أي أحداث(11سبتمبر 2001) أصبح متصلا بصفة الإرهاب

وسعى رضوان خان نحو نفيها وذلك بلقاء الرئيس لأنّه يمثل الشعب وإخباره بأنّه ليس إرهابيا.

تحقق البرنامج السردي: استطاع (رضوان) تحقيق غايته ونفى صفة الإرهاب عنه وذلك بملاقاة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وإخباره بذلك.

4-الجزاء: تحقق الجزاء وذلك بتحقيق (رضوان خان) لمبتغاه والتقائه بالرئيس وشعوره بالرضا لنفي صفة الإرهاب عنه.

النمـــــوذج العـــــاملي: لشخصية (**ماندیرا**)

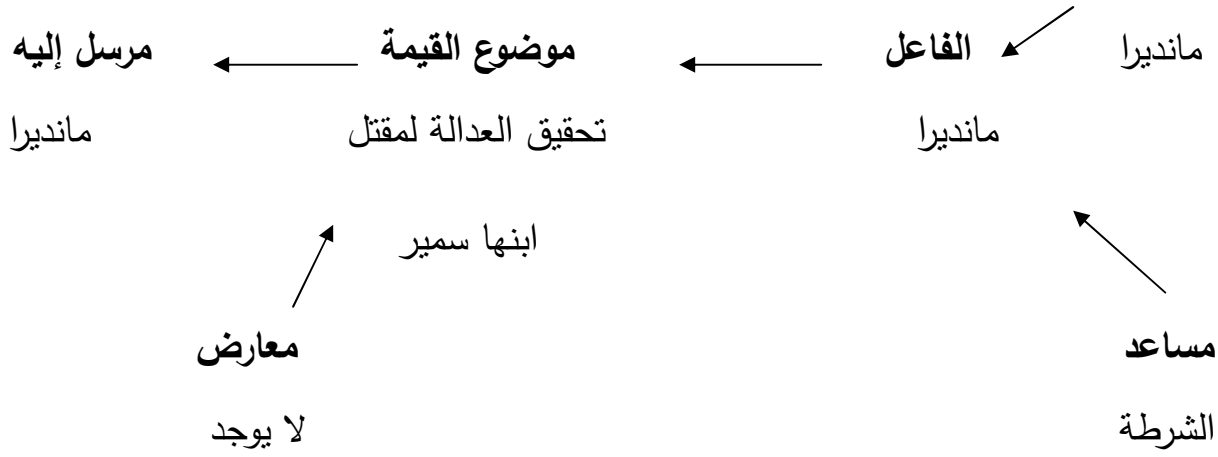

المرسل: (ماندیرا) والتي قامت بإرسال موضوع القيمة (تحقيق العدالة لمقتل ابنها سمير).

الفاعل: (ماندیرا) نفسها هي التي سعت لتحقيق موضوع القيمة (تحقيق العدالة لمقتل ابنها سمير).

المرسل إليه: (ماندیرا) هي المستفيدة من موضوع القيمة وذلك بحقيق العدالة لابنها سمير.

المساعد: هي الشرطة والتي ساعدت في كشف الحقيقة وذلك بالتحقيق في مقتل الطفل (سمير).

المعارض: لا يوجد أحد عارض (ماندیرا) في تحقيق غايتها.

البرنامج السردي:

1-التحريك: المرسل (ماندیرا) أرادت التحقيق في قضية مقتل ابنها سمير(موضوع القيمة) فتقوم بنفسها بالبحث عن القاتلين.

2-الكفاءة:

-**الرغبة:** موجودة.

وهي رغبة (ماندیرا) الشديدة في معرفة قاتلي ابنها (سمير) وذلك بالتحقيق المستمر.

-**الوجوب:** لا يوجد ؟ !.

-**المعرفة:** موجودة.

وهي معرفة (ماندیرا) كيفية التحقيق في مقتل ابنها سمير وذلك بتوزيع صور سمير ونشر اللافتات على كافة سكان بانفيل.

-**القدرة:** موجودة.

وهي قدرة (ماندیرا) على البحث عن قاتلي ابنها وذلك بعزمها وتصميمها لتحقيق العدالة.

3-الانجاز:

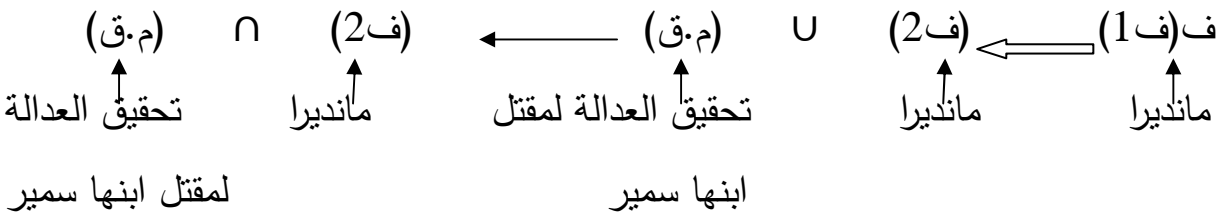

(ماندیرا) في بادئ الأمر كانت منفصلة عن الحقيقة التي تظهر قاتلي ابنها وزجهم في السجن وتحقيق العدالة. وبعد التحقيقات أصبحت متصلة وحققت العدالة بمعرفة قاتلي ابنها سمير وزجهم في السجن.

تحقق البرنامج السردي: استطاعت (ماندیرا) الوصول لغايتها وحققت العدالة لمقتل ابنها (سمير) وإيجاد القتلة.

4-الجزاء: رضا ماندیرا على ما حققته بمعرفتها للقتلة وزجهم في السجن.

من خلال تطرقنا للجانب النظري لموضوع البحث ودراسة البحث دراسة تطبيقية توصلنا إلى عدّة نتائج عامّة ومختصرة عن البحث ويمكن ذكرها في عناصر على النّحو التّالي:

1-السينما هي اختصار لكلمة السينماتوغراف Cinématographe والتي تعني تقنيّة إنتاج الصور المتحرّكة، أو هي فن إنتاج الأفلام السينماتوغرافية.

2-السينما تصنع صورا، والصور السينمائية تجسّد أحداثا، وتعبّر عن آراء وأفكار وحركات، والفيلم السينمائي يكشف عن المجتمع أكثر ممّا يفعل ذلك أي عمل فنّي آخر.

3-مرّت السينما العالمية بعدّة عصور خلال فترة نشأتها منها: عصر الأفلام الصّامتة وعصر الأفلام النّاطقة وهما العصرين الأكثر أهميّة للسينما لأنّهما أحدثا فرقا كبيرا في مرحلة تطوّرها.

4-السينما العربيّة يمكن القول عنها أنّها ارتبطت بمصر لأنّها الدّولة التي ظلّت حتّى يومنا هذا تقدّم أغزر الإنتاج السينمائي. أمّا عن الدّول العربية الأخرى فنسبة إنتاجها للأفلام السينمائية معقولة وفي بعض الأحيان قليلة جدا.

5-وبالطّبع إنّ وراء كل فن ممنهج روّاد يمهدون ويقعدون ويطورون له، ومن روّاد السينما نجد "**ألفرد هيتشكوك**" و"**جان لوك غودار**" و"**ستانلي كوبرك**" و"**ستيفن سبلبرغ**".

6-لا جدال في أنّ السينما فنّ القرن العشرين وأنّها تلقى اليوم من إقبال الجماهير ما لا تلقاه أيّة وسيلة إعلاميّة أخرى.

7-السينما تؤثّر على الجمهور كثيرا والتّأثيرات يمكن أن تكون إيجابيّة أو سلبيّة، فتأثير السينما الإيجابي يكمن في أنّها تعلّم وتثقّف وتطلعنا على ثقافات الآخرين وتقصر مسافة أميال وغيرها.

وبعد ذلك تمّ الانتقال إلى الجانب التّطبيقي، وكانت الدّراسة فيه كالتّالي:

9-التّركيز على صورة المسلم في السينما العالميّة وكيف تمّ تصويره وذلك من خلال:

*السينما الأمريكية والتي صوّرت المسلم على أنّه متخلّف وقاطع طرق والأهم من ذلك أنّه إرهابي، حيث تمّ وضع نماذج عدّة أفلام صوّرت المسلم بهاته الصّورة منها: فيلم المومياء وفيلم مملكة الجنّة وغيره من الأفلام.

وصوّرته أيضا على أنّه عادل ومحارب وشجاع ومسالم وتمّ وضع نماذج أفلام لهاته الصور منها: فيلم مملكة الجنّة الذي صوّر مغالطات في مقاطع وأنصف في باقي المقاطع، وفيلم محمد تراث نبي وغيره من الأفلام.

*السينما الهنديّة هي الأخرى صوّرت المسلم على أنّه عنيف ومحب لسفك الدّماء وإرهابي وأيضا تمّ وضع نماذج عدّة أفلام صورت المسلم بهكذا صفات منها: فيلم تمرد وفيلم فيزا وغيره.

وكذلك عرضت صورا حسنة عن المسلم على أنّه مسالم ومحب للخير وليس إرهابي نماذج أفلام منها فيلم جودا أكبر وفيلم أبو ابن آدم.

*السينما الأوروبية هي الأخرى لم تنصف المسلم فصورته على أنّه قاطع طرق وسارق وعنيف وإرهابي، حيث تمّ وضع نماذج أفلام قدّمت المسلم بالصور التي تمّ ذكرها منها: فيلم رجال وآلهة وفيلم متى يتوقف حب الحمقى وغيره من الأفلام.

وبعد ذلك تم أخذ فيلم "اسمي خان–ولست إرهابيا–" كنموذج للدراسة المعمقة، حيث أعطى صورة جيدة عن المسلم وصفاته الحسنة، وكانت الدراسة كالتالي:

–ملخص لقصة الفيلم تم فيه سرد أهم مقاطع الفيلم وأهم الأحداث فيه.

–تحديد إيجابيات وسلبيات المسلم في الفيلم، وكانت الأغلبية صفات إيجابية عن المسلم.

–استخراج الشخصيات التي لعبت الأدوار في الفيلم كشخصية (رضوان خان) و (ماندیرا) والعديد من الشخصيات المكملة لأحداث الفيلم وتصنيفها حسب الصفات الجسمية والأخلاقية والاجتماعية وتقسيمها حسب الدور: رئيسة وثانوية.

–استخراج أماكن الحدث حسب تحركات الشخصية الرئيسة وهي شخصية (رضوان خان) الذي كان غير مستقر بل وكان كثير الحركة والسفر وذلك لإخبار العالم بأنه ليس إرهابي.

–دراسة الفيلم دراسة سيميائية، حيث تتمثل أهمية الدراسة السيميائية في تحليلها لشخصيات الفيلم من خلال النموذج العاملي الذي يوضح أدوار الشخصيات المدروسة وأيضا تبيان الهدف الذي تسعى إليه ويبين العلاقات التي بين الشخصيات مثلا: يظهر لنا الشخصيات التي تُكنّ العداء للفاعل والتي تُكنّ له المحبة من خلال المساعد والمعارض في النموذج العاملي، وبإمكان العوامل في النموذج العاملي أن تقوم بأدوار عاملية أخرى كثيرة مثل: الذات الفاعلة والمرسل إليه. ويؤثر النموذج العاملي على البرنامج السردي من خلال تحديده للفاعل الذي يبنى عليه البرنامج السردي.

اتضح لنا في البنية السطحية أن البرامج السردية في الفيلم متعددة بتعدد العوامل والفواعل، فهناك برامج سردية أساسية وأخرى ثانوية، والتزمنا ببرنامج سردي واحد، وهذا لا يعني أنّنا أهملنا باقي البرامج، إنّما طبيعة البحث تقتضي العمل على برنامج سردي واحد

وما استنتجناه من خلال هذا البحث أنّ السّينما تعد عنصرا فعالا يمكنها إظهار أو طمس مجتمع بأكمله كما هو حال المسلم الذي أصبح بمثابة وعاء فارغ يصب فيه الجيد والرديء. ويمكن على مرّ الزمن أن يمتلئ هذا الوعاء بأعمال سينمائية ليصبح ذا قيمة في العالم السينمائي.

وما حاولنا الإلمام به في هذا البحث هو إلاّ بعضا من الفتات، كما أنّ هذا البحث يبقى مجرد محاولة تطفو على السطح، فموضوع بحثنا يبقى يحتاج منا إلى دراسات معمقة وإحداث تغييرات جذرية حتى بما نصل إلى الهدف المنشود.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1-فيلم اسمي خان -ولست إرهابيا-، مدة العرض: ساعتين، سنة الإنتاج: 12فبراير 2010، الهند.

2-محمد منير حجاب، السينما وقضايا المجتمع العربي، رؤية تحليلية نقدية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.

ثانيا: المراجع:

3-جان الكسان، السينما في الوطن العربي، ط1، عالم المعرفة، الكويت، يناير، 1978.

4-جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال، الوظائف، الهياكل، الأدوار، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

5-رضوان بلخيري، صورة المسلم في السينما الأمريكية، ط1، مكتبة عراس، 2012.

6-رائد محمد عبد ربه، عكاشة محمد صالح، المدخل إلى السينما والتلفزيون، ط1، دار الجناية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

7-محمد وليد جداع، الموقف من سينما إسلامية، ط2، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، 1409هـ.

8- لينا نبيل أبو مغلي ومصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم النظرية والتطبيق، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

9-سليمان الحقيوي، سحر الصورة السينمائية(خبايا صانعة الصورة)، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

10-سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، ط2، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2001.

ثالثا: المراجع المترجمة:

11-جيرالد برنس، تر: السيد إمام، قاموس السرديات، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003.

رابعا: المجلات:

12-فلاح جابر الغرابي، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في إحداث التغير الاجتماعي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد8، العدد2، جامعة القادسية، كلية الآداب، 2009.

13-نقلا عن عبد الإله الجوهري، تجليات المكان في الفيلم المغربي، عرس دم نموذجا، مجلة نزوة، عدد12.

خامسا: المذكرات:

14-تسعديت قدوار، أثر التكنولوجيات الاتصال على الإذاعة وجمهورها، دراسة مسحية في الاستخدامات والإشباعات لدى الشباب، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2011/2010.

15-نادية بوفنعور، رواية "كراف والخطايا"لعبد الله عيسى لحيلح، مقارنة سيميائية، الشخصية، الزمن، الفضاء، بحث مكمل لنيل درجة الماجيستار، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

16-http://digital.ahram.org.eg.

17-http://lahon.org.net.

18-http://www مركز التأصيل للدراسات والبحوث، كتب يناير، 23، 2015، ربيع الأول.

19-http://www. الدوحة تشاهد .org.com.

20-http://www.dorar.net/artide/220.

21-http://www.saqf elalem.com.

22-Publication/17/23/html :> http://www.mede trust.org/.

23-www.alhewar.org/show.art.

24-www.alquds.com.

25-www.daawa-info.net.

26-www.wikipedia cinéma.net.

ملخص

السينما فن له أهمية كبيرة، باعتباره أحد أكثر أنواع الفنون شعبية وله تأثير على الجمهور إلى حد بعيد، فمعظم ما تنتجه السينما من أفلام يتم تصديقه كصورة المسلم الذي قدمتها السينما العالمية بصورة هي غالبا سلبية ونادرا إيجابية، فدراستنا تهدف إلى تحليل صورة في السينما العالمية بحيث تناولنا أفلام عرضت المسلم بصورة سلبية وأخرى بصورة إيجابية. واخترنا فيلم"اسمي خان ولست إرهابيا"كنموذج للدراسة والتحليل وتبين ذلك من خلال شخصيات الفيلم التي قمنا بتصنيفها حسب دور كل شخصية والأماكن التي جرت فيها الأحداث والأهم أننا قمنا بتحليل شخصيات الفيلم وذلك وفق نموذج عاملي وضح لنا أهمية الشخصية وأيضا برنامج سردي والذي تابع تحركات الشخصية الفاعلة وتطوراتها داخل أحداث الفيلم.

Le résumé

Le cinéma est devenu l'art le plus influent sur le masses dans le temps moderne puisqu'il se sent de l'image et s'adresse a tous les tranches d'âge et a tous les niveaux culturels at sociaux. Ainsi, nous avons choisi un film hindou intitulé (je m'appelle Khan et je ne suis pas terroriste) pour analyse l'image des musulmans (Khan), l'héros du film, et à trouver cette analyse, nous traitons l'image du musulman dans le cinéma mondial surtout aux états unis et en Europe, et démontrer les points négatifs et positifs qui ont aider à forger une image plutôt nuisible aux musulmans dans. l'imaginaire occidental.

الشكر والتقدير.....

مقدمة..... أ

تمهيد.....

مدخل

ماهية السينما 03

لغة..... 04

اصطلاحا (عند الغرب و العرب)..... 05

ظهور السينما وتطورها..... 06

عصر الريادة..... 07

عصر الأفلام الصامتة..... 08

عصر ما قبل الحرب العالية الثانية..... 08

العصر الذهبي..... 09

العصر الانتقالي..... 09

العصر الفضي..... 10

العصر الحديث..... 10

ظهور السينما في الوطن العربي..... 11

رواد السينما الناطقة..... 13

تأثير السينما على الجمهور..... 16

التأثير الإيجابي للسينما على الجمهور..... 16

التأثير السلبي للسينما على الجمهور..... 19

الفصل الأول: صورة المسلم في السينما العالمية

صورة المسلم في السينما الأمريكية..... 22

الصورة السلبية..... 22

الصورة الإيجابية..... 27

صورة المسلم في السينما الهندية..... 31

الصورة السلبية..... 31

الصورة الإيجابية..... 34

صورة المسلم في السينما الأوروبية..... 37

الصورة السلبية..... 37

الفصل الثاني: صورة المسلم في فيلم "اسمي خان ولست إرهابيا"

بطاقة تعريف للفيلم..... 41

ملخص الفيلم..... 42

شخصيات الفيلم..... 46

أماكن الحدث في الفيلم..... 49

إيجابيات وسلبيات المسلم في الفيلم..... 51

دراسة سيميائية للفيلم..... 55

النموذج العاملي 55

البرنامج السردي..... 57

خاتمة..... 63

قائمة المصادر و المراجع..... 67

المخلص..... 71